



WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الْغَيْنِيَّةُ

فِي شَرْحِ مَنْ الشَّاطِئَةُ

جمع وترتيب

محمود بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الزبيبي

الباحث والمجاز في علوم القرآن والسنة والقارئ

بالقراءات العشر الصغرى والكبرى



كتاب القارئ المبتدئ وتذكرة المنتهي





مقدمة الكتاب

إن الحمد لله، الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾ (١) والقائل أيضًا: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ (٢).

نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر المؤمنين الموحدين، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا واشهدوا إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها النجاة يوم القيامة وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، عبده المكرم ورسوله المعظم: ﷺ، القائل في الحديث الشريف (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (٣) والقائل ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ). (٤)

وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ " (٥)

أَمَا بَعْدُ:

إِنَّ أَهَمَّ الْعُلُومِ عِلْمَ الْقُرْآنِ لِأَشْتِئَالِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعُلُومِ بِالذَّلَالَاتِ لَاسِيَّهَا، وَقَدْ تَصَدَّى لَهُ رِجَالٌ مُحَقِّقُونَ، وَأَيْمَةٌ مُدَقِّقُونَ فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ اللَّثَامَ، وَنَقَلُوهُ إِلَيْنَا عَلَى تَحْرِيرٍ تَامٍّ لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ هُمُ الْمَلْحُوظُونَ مِنَ اللَّهِ بِعَيْنِ رِعَايَتِهِ الْمُنُوحُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى جَزِيلَ عِنَايَتِهِ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ، وَلَا يظْفَرُ بِهِمُ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ، فَشَاعَ ذِكْرُهُمْ فِي الْأَكْوَانِ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٦)

(١) [الحجر: ٩]

(٢) [الفرقان: ١]

(٣) (المسند) (١/ ٣٨٥ - ٣٨٦) وأخرجه البخاري (٥٠٢٧) وأبو داود (١٤٥٢) والترمذي (٢٩٠٧) والنسائي في فضائل القرآن (٦١)

(٤) (السلسلة الصحيحة: ٥ / ٢٨١: أخرجه مسلم (٢ / ٢٠١) والدارمي (٤٤٣ / ٢) وابن ماجه (رقم ٢٠٦)

(٥) أخرجه مسلم.

(٦) فاطر.

التعريف بالناظم: رحمه الله.

هو القاسم بن فيرّه - بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد - ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعييني، الضرير، ويئى الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة / ٥٣٨ / هجرية، بشاطبة، من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النفري.

ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصديقي؛ وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، صاحب أبي محمد البطليوسي؛ وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي؛ وعن أبي العباس بن طرازميل؛ وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري، وأبي عبد الله محمد بن حميد، أخذ عنه «كتاب سيبويه» و«الكامل» لابن المبرد و«أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها؛ وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وأبي الحسن ابن النعمة صاحب كتاب: «ريّ الظمان في تفسير القرآن»، وعن أبي القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية، صاحب التفسير المشهور، ورواه عنه.

ثم رحل للحج؛ فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره. ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، فجلس بها للإقراء، وقصده الخلائق من الأقطار، وبها أتم نظم هذا المتن المبارك. ونظم - أيضاً - قصيدته الرائية المسماة: «عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد» في علم الرسم، وقصيدة أخرى تسمى «ناظمة الزهر» في علم عدد الآي. وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخص فيها «التمهيد» لابن عبد البر.

ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس، توجه فزاره سنة / ٥٨٩ هـ /، ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى تُوفي.

وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة، والإنقطاع والكشف،

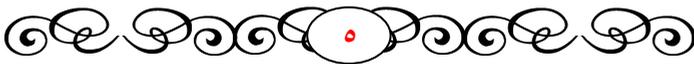
الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

شافعي المذهب، مواظباً على السنّة؛ قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: «كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تُصحح النسخ من حفظه» .

بلغنا أنه وُلد أعمى. ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجباً! وعظموه تعظيماً بالغاً، حتى أنشده الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقي - رحمه الله - من نظمه في ذلك: رَأَيْتُ جَمَاعَةً فَضْلَاءَ فَازُوا بِرُؤْيَةِ شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ وَكُلُّهُمْ يَعْظُمُهُ وَيُنْبِي كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ - (ﷺ) - وذكر بعضهم: أن الشاطبي كان يُصلي الصبح بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون إليه، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ؛ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق؛ فأتفق في بعض الأيام، أن بعض أصحابه سبق أولاً، فلما استوى الشيخ قاعداً قال: من جاء ثانياً فليقرأ! فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري حاله! وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له؟ ففطن أنه أجنب تلك الليلة، ولشدة حرصه على التّوبة، نسي ذلك لما انتبه، فبادر إلى الشيخ، فاطّلع الشيخ على ذلك! فأشار للثاني بالقراءة! ثم إن ذلك الرجل، بادر إلى حمام جوار المدرسة، فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخ قاعد على حاله، وكان ضريباً، فلما فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ! فقرأ. وهذا من أحسن ما نعلمه، وقع لشيوخ هذه الطائفة.

وذكر العلامة الشيخ علي القاري من كراماته: أنه كان يسمع الأذان من غير المؤذن، وكان لا يظهر منه لذكائه وفطنته، ما يظهر من الأعمى في حركاته! وكان لا يتكلم إلا بما تدعو الضرورة إليه. ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن؛ وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، ولا يتأوه؛ وإذا سُئِلَ عن حاله قال: العافية؛ لا يزيد على ذلك.

ومن قرأ عليه هذا النظم المبارك، وعرض عليه ما تضمنه من القراءات: الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجلُّ أصحابه؛ والإمام أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكّي، ومرتضى بن جماعة، والكمال علي بن شجاع الضرير، وهو صهره؛ والزّين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وعلي بن محمد بن موسى النجيبى وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي.



ومن سمع عليه، وقرأ عليه بعض القراءات: الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو بكر محمد بن وضّاح اللخمي، وعبد الله بن عبد الوارث بن الأزرق، وهو آخر أصحابه موتاً.

وقد بارك الله له في تصنيفه، لا سيما هذا النظم المبارك، فلقد رُزق من القبول والشهرة، ما لا نعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه، ولقد بالغ أكثر الناس في التغالي فيه، وأخذ أقواله مسلّمة، واعتبار ألفاظه منطوقاً ومفهوماً، حتى خرجوا بذلك عن حدّ أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فرعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك لا تجوز القراءة به!

وقد شرحه كثير من الأئمة المعترين، منهم: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وشمس الدين الكوراني، وشمس الدين الفناري، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد - المعروف بشعلة الموصلي - وعلاء الدين بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، وعماد الدين علي بن يعقوب الموصلي، وجمال الدين بن علي الحصني، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري، وأبو العباس أحمد بن علي الموصلي، وتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وتقي الدين يعقوب بن بدران الجرايدي، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي، ومحب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي، وأبو بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، ويوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي، وأبو عبد الله المغربي النحوي، والسيد عبد الله بن محمد الحسيني، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ونور الدين علي بن سلطان القاري، ومنتجب الدين الهمداني، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي، وعلي بن محمد الضبّاع، له عليه شرحان: «إرشاد المرید إلى مقصود القصید» لاو «إنشاد الشريد من معاني القصيد» .

ونقل الإمام القرطبي: أن الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى لما فرغ من تصنيفه طاف به حول الكعبة اثنا عشر ألف أسبوع، كلما جاء في أماكن الدعاء، قال: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من قرأها - يعني: هذا المتن، باعتبار أنه قصيدة - وروي عنه - أيضاً - أنه رأى النبي في المنام، فقام بين يديه وسلم عليه، وقدم القصيدة إليه وقال: يا سيدي يا رسول الله! انظر هذه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **الغنيّةُ في شرح متن الشاطبيّة** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القصيدة! فتناولها النبي - (ﷺ) - بيده المباركة وقال: «هي مباركة، من حفظها دخل الجنة» زاد القرطبي: بل من مات وهي في بيته دخل الجنة.

وفاته: توفي الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - يوم الأحد، بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة، سنة: / ٥٩٠ هـ/، ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وقبره مشهور معروف؛ رحمه الله تعالى.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَتْنُ الشَّاطِئِيَّةِ) (المقدمة)

١ - بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي التَّعْظِيمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْلَانَا

المعنى: بدأ الناظم بسم الله في أول ما كتب من نظمه، ثم أتى على الله جل وعلا بما هو أهله. (١).

٢ - وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهَدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

٣ - وَعِزَّتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا

المعنى: أي الأمر الثاني بعد البسملة هو الصلاة على النبي محمد (ﷺ). الذي أرسله الله جل وعلا هديًا ومبشرًا ومرسلًا إلى كل الناس أجمعين، ثم قال [وَعِزَّتِهِ] وهم آل بيت النبي محمد (ﷺ). وكذلك الصحابة الذين صحبوا النبي (ﷺ) في حياته وتحملوا أمر الإسلام بعد مماته، ثم من تبعهم من التابعين على أمر الإسلام بالخير والإحسان [وَبَلَا] (٢).

٤ - وَتَلَثُّتُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا

المعنى: أي الأمر الثالث المبالغة في الحمد لله بأن يكون الحمد مستمرًا وغير منقطع، وأي شيء لم يبدأ بالحمد لله مقطوع وناقص. [أَجْدَمُ الْعَلَا] (٣).

٥ - وَبَعْدُ فَحَبِلُ اللَّهُ فِيْنَا كِتَابُهُ فَجَاهِدُ بِهِ حَبِلَ الْعُودَا مُتَّحِبًا

المعنى: أي بعد البسملة والحمد والثناء، اعلم بأن حبل الله هو القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فجاهد بالقرآن الكريم مكر الأعداء وكيدهم من شياطين الإنس والجن،. وليكن ذلك من شبيه مكرهم. [مُتَّحِبًا] (٤).

٦ - وَأَخْلِقُ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيدًا مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُضَابًا

(١) [تَبَارَكَ] أي البركة والثناء والزيادة، [مَوْلَانَا] أي مرجعاً.

(٢) [وَبَلَا] أي المطر الغزير.

(٣) [أَجْدَمُ الْعَلَا] أي ناقص قليل البركة.

(٤) [مُتَّحِبًا] أي مُقَابِلًا كيدهم بمكر مثله وأشد.

الغنيّة في شرح متن الشّاطبيّة

المعنى: أي ويقصد من هذا أن يتخلق القارئ بالقرآن الكريم وآدابه، وأن يُقبل عليه بجدٍ واجتهاد.

٧ - وَقَارِئُهُ الْمَرَضِيُّ قَرَّ مَثَلُهُ كَالْأَثْرَجِ حَالِيهِ مُرِيحًا وَمُوكَلًا

المعنى: أي أن قارئ القرآن الكريم أمره عظيم عند الله تعالى، وهو مثل ثمرة الأثرج، كما في حديث النبي (ﷺ) **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأَثْرَجِ رِيحًا طيب وطعمها طيب**. [مُرِيحًا وَمُوكَلًا] ^(١).

٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَمَهُ ظِلُّ الرِّزَائِنَةِ قَثَقَلًا

المعنى: أي قارئ القرآن الكريم صاحب الأخلاق الحميدة، وهو رجل أمة لأنه جمع كل خصال الخير وكان إبراهيم عليه السلام رجل أمة، وكان الصحابة يعدون معاذ بن جبل برجل أمة، وقد أعطى القرآن الكريم صاحبه الوقار والسكينة بكم لا يحصى عدده. [وَيَمَمَهُ] ^(٢) [الرِّزَائِنَةُ] ^(٣) [قَثَقَلًا] ^(٤).

٩ - هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلًا

المعنى: أي أن قارئ القرآن الكريم هو السيد، الذي يتحكم في نفسه فلا يتبع هواها ولا يستجيب لندائها، ولا يغلبه شهوات الدنيا الزائلة، وهو الحري حواريًا صاحب الأخلاق الحسنة. [تَنْبَلًا] ^(٥).

١٠ - وَإِنْ كَتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٌ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا

المعنى: أي أن القرآن الكريم خير شافع لصاحبه، بل وأغنى غناء المتفضل بعبائه العظيم.

١١ - وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّدًا

المعنى: أي أن القرآن الكريم خير جليس ولا تمل الألسنة عن ترتيله وتجويده، ولا تمل الأذان عن سماعه والقلب عن تدبره، وعند الترداد يزداد القارئ جمالاً لما يكتسبه من زيادة الإيمان والخشوع.

١٢ - وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا

المعنى: أي أن صاحب القرآن إذا دخل قبره وجد القرآن قد أضاء قبره بل وتمهلاً أي مشرقاً مسروراً.

(١) [مُرِيحًا وَمُوكَلًا] أي طيبة الرائحة والطعم.

(٢) [وَيَمَمَهُ] أي قصده.

(٣) [الرِّزَائِنَةُ] أي الوقار والسكينة.

(٤) [قَثَقَلًا] أي الكتيب العظيم من الرمل.

(٥) [تَنْبَلًا] أي صاحب الفضل والمكانة العالية.



١٣ - هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمَنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى
المعنى: أي أن القرآن الكريم يهني صاحبه في قبره حال دخول روضته ومنزلته التي أعطها الله له،
 ويكون في أعلى منازل العز والمجد. [يُجْتَلَى] (١).

١٤ - يُنَاشِدُ فِي رِضْصَانِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوصِلاً
المعنى: أي أن القرآن الكريم يطلب لصاحبه حال التهنته بأن يكون له النعيم العظيم الذي يجعله مسروراً
 راضياً، والقرآن الكريم هو الجدير حال كونه شفيحاً بأن يوصل صاحبه إلى أعلى مراتب الغز والنعيم.

١٥ - فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجِلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلاً
المعنى: نداء لقارئ القرآن الكريم المتمسك به المعظم لحرماته في كل حال ومآل. [مُبَجَّلاً] (٢).

١٦ - هَتِينًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أُنُورٍ مِنَ الثَّجَاجِ وَالْحُلَا
المعنى: أي ويقصد من هذا البيت ما أخبر به النبي محمد (ﷺ) بأن صاحب القرآن يلبس أبوية حلاة
 الكرامة وتاج الوقار.

١٧ - فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْتَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلِيَّكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
المعنى: أي فما ظنكم بصاحب القرآن عند جزائه، فصاحب القرآن هو من أهل الله وشفوة عباد الله
 من خلقه.

١٨ - أَوْلُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَِا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَّلاً
 ١٩ - عَلَيْكَ بِهَِا مَا عَشْتِ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا
 ٢٠ - جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أئِمَّةً نُنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلَسَلَا

المعنى: أي أن صاحب القرآن يكون موصوفاً بهذا الوصف الجميل، بأنه حسن الخلق ومحسن مع
 غيره ويتحلى بالصبر والتقى، ثم داعى الناظم رحمه الله بأن يتمسك صاحب القرآن بهذه الأخلاق وأن يبيع
 الدنيا ويشتري الآخرة، ثم أفصح الناظم بالثناء والخير الكبير على أئمة القرآن الكريم، الذين نقله عذباً نقياً.

٢١ - فَمَنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلُ زُهْرًا وَكُمَلَا
المعنى: أي المقصود بهم أئمة القراءات السبع، الذين نقلوا القرآن الكريم روية ودراية، كل عادل عن

(١) [يُجْتَلَى] أي ينظر إليه بارزاً.

(٢) [مُبَجَّلاً] أي مُعْظَماً.

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

عادل، وكل ضابط عن ضابط، والبدر هو القمر المنير ليلة كماله. [زُهْرًا] (١)

٢٢ - لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا أُسْتَنَارَتْ فَتَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

المعنى: أي المقصود بالشهب هم الرواة الأربع عشر الذين نقلوا القرآن الكريم عن الأئمة السبعة، فكانوا بمثابة النور الذي نسخ الظلمة. [الدُّجَى] (٢)

٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُمَثَّلًا

المعنى: أي أنك سوف تعلم أسماء القراء السبع ومع كل قارئ راويان نقلوا القراءة عن الإمام.

٢٤ - تَحْيِيَّ رُحْمَهُمْ نُقَادَهُمْ كُلِّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ قُرْآنِهِ مُتَأَكَّلًا

المعنى: أي أنا نقاد القراءات اختاروا القراء السبعة لانهم ثقات، وأضاف بأنه لم يتخذ القرآن في تعلّمه وتعلّمه وسيلة لطلب العيش وتحصيل المال.

٢٥ - فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِيّ الطَّيِّبِ نَافِعٍ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنَزِلًا

المعنى: أي كان نافع يُشم له رائحة المسك تخرج من فمه وذلك لأنه رأى النبي في المنام يقرأ القرآن الكريم في فمه، واسمه (نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم) ولد في سنة (٧٠هـ) وتوفي في سنة (١٦٩ هـ) بالمدينة المنورة.

٢٦ - وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرُشَّهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتَلًا

المعنى: أي قالون هو الراوي الأول عن نافع، واسمه عيسى بن مينا، ولد سنة (١٢٠هـ) وتوفي بالمدينة سنة (٢٢٠ هـ) ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، لأن معنى قالون باللغة الرومية: أي جيد، وكان أصم لا يسمع ولكن إذا قُرأ القرآن كان يسمعه، ثم ذكر ورش وهو الراوي الثاني عن نافع المدني، اسمه عثمان بن سعيد المصري، ولد بمصر سنة (١١٠ هـ) وتوفي بمصر سنة (١٩٧ هـ) رحل إلى المدينة المنورة، وقرأ على شيخه نافع عدت ختمات، ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، ثم ذكر الناظم بأن قالون وورش كان لهما المجد العظيم بسبب صحبتها لشيخهم الكبير نافع.

٢٧ - وَمَكَّةَ عِبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَأَثَرِ الْقَوْمِ مُعْتَلًا

(١) [زُهْرًا] أي المضيء المشرق.

(٢) [الدُّجَى] أي شدة الظلمة.



المعنى: أي الذي سكن مكة المكرمة هو ابن كثير، واسمه عبد الله ابن كثير المطلب القرشي المكي، وكنيته أبا معبد وهو إمام أهل مكة في القراءة، وقد عاصر بعض من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك، فهو من التابعين، قرأ على عبد الله بن السائب، ولد بمكة سنة (٤٥ هـ) وتوفي بمكة سنة (١٢٠ هـ). [كائز القوم مُعتلاً] (١).

٢٨ - رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلْقَبُ قُنْبَلًا
المعنى: أي أن (البيزي، وقنبل) وهما الراويان عن ابن كثير. فأما البيزي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن، ولد سنة (١٧٠ هـ) وتوفي سنة (٢٥٠ هـ).
وأما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، ولد سنة (١٩٥ هـ) وتوفي بمكة سنة (٢٩١ هـ).

٢٩ - وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ أَعْلَا
المعنى: أي أبو عمرو البصري واسمه زَبَّان بن العلاء بن عمار المازني البصري. وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، ولد سنة (٦٨ هـ) وتوفي بالكوفة سنة (١٥٤ هـ). [فَوَالِدُهُ أَعْلَا] (٢).

٣٠ - أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَدْبِ الْفُرَاتِ مُعَلِّمًا
المعنى: أفاض أي أفرغ، على يحيى اليزيدي، وهو يزيد بن منصور بن عبد الله الحميري، خال الخليفة العباسي (المهدي) يكنى أبا خالد، كان عاملاً على بعض المدن كالبصرة واليمن والكوفة، وتوفي سنة (١٦٥ هـ).

٣١ - أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شَعِيبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا
المعنى: أي (الدوري، والسوسي) وهما الراويان عن أبو عمرو، فأما الدوري فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد، ولد سنة (١٠٥ هـ) وتوفي سنة (٢٤٦ هـ).
وأما السوسي فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، توفي سنة (٢٦١ هـ)، روى القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف عنه باليزيدي.

٣٢ - وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتَلَاكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلًّا

(١) [كائز القوم مُعتلاً] أي غالب القوم ومتفوق عليهم.

(٢) [فَوَالِدُهُ أَعْلَا] أي المشهور المتقدم في زمانه.

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

المعنى: أي ابن عامر الشامي واسمه عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وهو من التابعين، وتوفي بدمشق سنة (١١٨ هـ).

٣٣ - **هشام** وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ائْتِسَابُهُ **بِدُكْوَانَ** بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

المعنى: أي (هشام وابن ذكوان) هم راويان عن ابن عامر، فأما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، ولد سنة (١٥٣ هـ) وتوفي سنة (٢٤٥ هـ).

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو، ولد سنة (١٧٣ هـ) وتوفي بدمشق سنة (٢٤٢ هـ).

٣٤ - **وَبِالْكُوفَةِ** ائْتِرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ **أَذَاعُوا** فَقَدْ ضَاعَتْ شَدَاً وَقَرْنُفُلَا

المعنى: أي أن الكوفة المليئة بالعلماء اشتهر منهم ثلاثة وهم (عاصم وحزمة والكسائي) وقد فاحت رائحة علمهم كرائحة المسك والقرنفل.

٣٥ - **فَأَمَّا** أَبُو بَكْرٍ **وَعَاصِمٌ** اسْمُهُ **فَشُعْبَةُ** رَأَوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

المعنى: أي أبو بكر هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي بالكوفة سنة (١٢٨ هـ). فشعبة هو الراوي الأول عن عاصم، فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، وتوفي بالكوفة سنة (١٩٣ هـ).

٣٦ - **وَذَلِكَ** ابْنُ عِيَّاشٍ **أَبُو بَكْرٍ** الرِّضَا **وَحَفْصٌ** وَبِالْإِثْقَانِ كَانَ مُفْضَلَا

المعنى: أي شعبة كان مشهور بين عياش، المكنى بأبي بكر، ثم ذكر (حفص) وهو الراوي الثاني عن عاصم، فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة متقن في روايته، قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر وتوفي سنة (١٨٠ هـ).

٣٧ - **وَحَمَزَةُ** مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ **إِمَامًا** صَابُورًا **لِلْقُرْآنِ** مُرْتَلَا

المعنى: أي حمزة الكوفي هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة، وكان إماماً اشتهر بالورع وتزكية النفس والصبر والمصابرة، وكان للقرآن مرتلاً مجوداً يقرأ القرآن الكريم بترسي وإحكام فيعطي كل حرف حقه ومستحقه من الصفة والمخرج والحركة، وتوفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٦ هـ).

٣٨ - رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُـلَيْمٌ مُتَقِنًا وَمُحَصَّنًا

المعنى: أي أن (خلف ، وخلاد) وهما الراويان عن حمزة، فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد، وتوفي ببغداد سنة (٢٢٩هـ)، وأما خلاد فهو خلاد بن خالد، ويكنى أبا عيسى خالد بن خلاد الأحول الصيرفي، توفي بها سنة (٢٢٠هـ)، روى القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة.

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ فَالْكَسَائِيِّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبًا

المعنى: أي أن الكسائي الكوفي هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، وتوفي برنوية قرية من قرى الري حين توجه إلى خراسان مع الرشيد (١٨٩هـ).

٤٠ - رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا وَحَفْصُ الدُّورِيِّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

المعنى: أي (أبو الحارث ، وحفص الدوري) وهما الراويان عن الكسائي، فأما أبو الحارث فهو الليث بن خالد البغدادي، توفي سنة (٢٤٠هـ). وأما حفص الدوري فهو الراوي عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

٤١ - أَبُو عَمْرٍوَهُمْ وَالْيُحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبِأَقْبِهِمْ أَحَاطَ بِهِ أَوْلَا

المعنى: أن أبو عمرو وابن عامر المنسوب إلى يحصب خالصاً النسب صريحاً المحتد من العرب، لأن أبو عمرو مازني كما تقدم في البيت التاسع والعشرون، وابن عامر يحصبي، وأما الباقي وهم الخمسة أحاط بهم ولادة العجم.

٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

٤٣ - وَهِنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نَصَابِكِ مَفْضِلًا

المعنى: من هنا نبين معنى القراءة، والرواية، والطريق: خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كل خلاف نسب للإمام من الأئمة السبع مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق.

ويقصد من البيت أن للقراءات طرق محكمة، فائدة هذه الطرق أنها تمنع المدلسين وأهل المكر من العبس والتحريف في القرآن الكريم. [مُتَمَحِّلًا] (١).

وهن اللواتي ضمير راجع إلى (الطرق)، والمواتي أصلها (المواتي) بالهمزة ، ونصاب الشيء أصله (أفضل الرجل) إذا أتى بفاضل الأعمال.

(١) [مُتَمَحِّلًا] أي المكر والتدليس.

طرق القراءات السبع:

- قالون: (من طريق) أبو نشيط محمد بن هارون.
- ورش: (من طريق) أبو يعقوب يوسف الأزرق.
- البزي: (من طريق) أبو ربيعة محمد بن إسحاق.
- قنبل: (من طريق) أبو بكر أحمد بن مجاهد.
- الدوري: (من طريق) أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.
- السوسي: (من طريق) أبو عمران موسى بن جرير.
- هشام: (من طريق) أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
- ابن ذكوان: (من طريق) أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش.
- شعبة: (من طريق) أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي.
- حفص: (من طريق) أبو محمد عبيد بن الصباح.
- خلف: (من طريق) أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد.
- خلاد: (من طريق) أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري.
- أبي الحارث: (من طريق) أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي.
- الدوري: (من طريق) أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي.

٤٤ - وَهَذَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا تَنْظِمُ الْقَوَافِي مَسْهَلًا

المعنى: أي أن الناظم يخبر بأنه يسعى في تنظيم وتنسيق الأبيات، لعل ذلك يسمح نظم القوافي بحروفهم التي أكنى بها عنهم، أو بقراءتهم المختلفة، وذلك من باب التسهيل.

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَيْبِلًا عَلَى الْمُنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

المعنى: أي جعلت لكل قارئ وراوي رمز كالأبي: (نافع) (أ)، قالون (ب)، ورش (ج)، (ابن كثير) (د)، (البزي) (هـ)، (قنبل) (ز)، (أبو عمرو) (ح)، (الدوري) (ط)، (السوسي) (ي)، (ابن عامر) (ك)، (هشام) (ل)، (ابن ذكوان) (م)، (عاصم) (ن)، (شعبة) (ص)، (حفص) (ع)، (حمزة) (ف)، (خلف) (ض)، (خلاد) (ق)، (الكسائي) (ر)، (أبو الحارث) (س)، (الدوري) (ت).

٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي اَلْحَرْفُ اُسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِاَلْوَاوِ فَيَصَلَا
المعنى: أي بعد ذكر الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها يتبعها بذكر الرمز، ثم بعد ما ينتهي من ذلك يفصل بالواو لكي يستأنف في بيان قراءه أخرى.

٤٧ - سَوَى اَحْرَفٍ لَّا رِيْبَةَ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاَلْفُظِّ اُسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ اِنْ جَلَا
المعنى: أي أن الحروف الفردية التي تدل على الجمع بين القراء وهي: [ث ، خ ، ذ ، ظ ، غ ، ش] فالشاطبي لا يقيد نفسه بفصلة الواو إذا اتصلت هذه الأحرف فلا يلتبس أمرها، وأستغني أي أكتفي، والقيد أي التقييد، و(جلا) أي انكشف.

٤٨ - وَوَبَّ مَكَانَ كَرَّرَ اَلْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَاَلْأَمْرُ لَيْسَ مَهْوُولًا
المعنى: أي أن الشاطبي ربما كرر الحرف الدال على رمز القراء لأمر ما إما أن يكون ذلك لتزيين النظم.

٤٩ - وَمِمَّنْهُمْ لِلْكَوْفِيِّ نَاءٌ مُتَلَّتْ وَسِتُّهُمْ بِاَلْحَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
المعنى: أي فرمز (الكوفيون) الـ (ث) وهم عاصم وحمزة والكسائي، ثم أخبرنا عن القراء الستة فرمزهم الـ (خ).

٥٠ - عَتَيْتُ اَلْأَلَى اَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
المعنى: وهنا اعتنى الناظم بتوضيح من هم القراء الستة، وهم الستة الذين بعد نافع، وهم ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، ثم قال (وكوف) وهم عاصم وحمزة والكسائي، (وشام) وهو ابن عامر رمزهم الـ (ذ).

٥١ - وَكُوفٍ مَعَ اَلْمَكِّيِّ بِاَلظَّاءِ وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غِيْنُهُمْ لَيْسَ مَهْمَا
المعنى: أي أن الكوفيون وابن كثير المكي رمزهم الـ (ظ)، ثم قال (وكوف) و (بصر) وهو أبو عمرو رمزهم الـ (غ).

٥٢ - وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمَزُ
المعنى: أي صاحبة النقط وهي (ش) رمز للكسائي وحمزة.

٥٣ - وَحَمَزُ هَمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ
 وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةَ تَلَا

٥٤ - وَمَكَ وَحَقُّ فِيهِ وَابْنِ اَلْعَلَاءِ قُلْ
 وَقُلْ فِيهِمَا وَابْنِ اَلْعَلَاءِ قُلْ

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة
 ٥٥ - وَحَرَمِيّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحَصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا
 المعنى: بيان رموز الإجماع الكلامية:

فـ (صحبة) رمز لهزمة والكسائي وشعبة، (صحاب) رمز لهزمة والكسائي وحفص (عم) رمز له
 نافع وابن عامر (سما) رمز له نافع وابن كثير وأبو عمرو، (حقي) رمز له ابن كثير وأبو عمرو، (نفر) رمز له
 ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، (حرمي) رمز له نافع وابن كثير، (حصن) رمز له نافع والكوفيون.

٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا
 المعنى: يلتزم الإمام الشاطبي بهذا الترتيب مع الرموز الحرفية للقراء أما في حالة استخدامه للرموز
 الكلامية فقد يأتي بالرمز الكلمي قبل الكلمة القرآنية أو بعدها، مثل قوله: وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ.
 أي أن كلمة (ولكن) قرأت بالتخفيف، وكلمة (البر) قرأت بالرفع، لمن رمزهم (عم) وهم نافع وابن عامر.
 ثم قال (واقض بالواو فيصل) ومعنى ذلك أنه يعتبر حرف الواو محور الرموز في الشاطبية إذ يستخدم
 في الفصل بين القراءة والتي تليها.

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِّي فَرَاخِمٌ بِالذَّكَاءِ لِنَفْضِ لَنَا
 المعنى: وهنا بيان الأضداد في الشاطبية على أنواع هي: (أضداد منعكسة، وأخرى غير منعكسة،
 مقيدة، أمور آخى بينهما الشاطبي).

والمعنى العام يقول من وجوه القراءة ما كان له ضد فإنني أستغنى بذكره عن ذكره الضد. مثال:
 وخفف لئوا! لئوا.....، فيعلم أن غير نافع يقرأ بالتشديد، فزاحم: أي زاحم أيها الطالب النبيه بالذكاء
 لكي تكون الأفضل بين إخوانك الطلاب.

٥٨ - كَمَدٌّ وَإِخْبَاتٍ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحَصُّ لَنَا
 المعنى: المد وضده القصر.

مثال المد وضده: قول الناظم: (وَمَدُّ أَنَا فِي التَّوَصُّلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزٍ وَفَتْحِ أَتَى) أي أن نافع يقرأ (أنا)
 أعلم) بالمد وغيره يقرأ بالقصر وهو من الضد.

مثال القصر من النظم قوله: (وَرَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَلَا) أي أن صحبة (شعبة وهزمة والكسائي)
 وأبو عمرو يقرأون رءوف بالقصر ومن الضد يقرأها غيرهم بالمد.

• والإثبات ضده الحذف.

مثال الإثبات من النظم: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَائِثِينَ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفِ) أي أن ابن كثير وهشام يشبتون باءات الزوائد وصلا ووقفا وهشام بخلف والباقي بالحذف على تفصيل فيه في حالي الوصل أو الوقف.

مثال الحذف من النظم: (وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَضْفَ حَلَا) أي أن أبو عمرو يقرأ (واعدنا) بحذف الألف والباقي بإثباتها.

• والفتح ضد الإمالة، والإدغام ضد الإظهار.

مثال الإدغام من النظم: (وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا) أي أن أبو عمرو الكسائي وخلاد يدغمون الباء المجزومة في حرف الفاء، ومن الضد غيرهم يظهرها.

• والهمز ضد تركه.

مثال الهمز من النظم: (وَيَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمَزَ وَالصَّابِئُونَ خُنْدٌ) أي أن القراء الستة غير نافع كلهم يقرؤون كلمة الصابئون بالهمز ومن الضد أن غيرهم (الإمام نافع) يقرأها بلا همزة (الصابون).

مثال ترك الهمز من النظم: (وَتُنْسِهَا مِثْلَهُ مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ ذَكَتْ إِلى) أي أن الكوفيين وابن عامر ونافع يقرؤون ننسها بترك الهمز ومن الضد غيرهم يقرؤها بالهمز.

• النقل ضد إيقاف الحركة.

مثال النقل من النظم: (وَنَقْلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنُ دَوَاوُنَا) أي أن ابن كثير ينقل حركة الهمزة إلى حرف الراء فيقرأها القران ومن الضد يقرأها الباقون بالهمز (القرءان).

مثال تحقيق الهمز من النظم: (وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتْ صُحْبَةً ءَاعْجَمِيٌّ) أي أن شعبة وحمة والكسائي يحققون الهمزة الثانية من ءاعجمي في فصلت ومن الضد الباقون يغيرونها بأي نوع من التغيير المذكور في مكانه.

• الاختلاس وضده إتمام الحركة.

مثال الاختلاس من النظم: (وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُحْتَلِسًا جَلًّا) أي أن دوري أبي عمرو يقرأ همز بارئكم باختلاس حرقتها، ويفهم من الضد أن غير أبا عمرو يتم حرقتها.

٥٩ - وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخَفْئَةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ أَعْمَلًا
٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

المعنى: فالجزم ضده الرفع، لان الجزم لا يدخل إلا المرفوع، فإذا أزال الجزم عاد الفعل إلى الرفع.

الغَيْبَةُ فِي شَرْحِ مَتْنِ الشَّاطِئِيَّةِ

- التذكير وضده التأييث.

مثال صفة التذكير من النظم: (وَذَكَرْنَا ذَاَهُ وَأَضْجَعُهُ شَاهِدًا) أي أن حمزة والكسائي المرموز لهما بحرف الشين يقرءون فناداته بالتذكير (فناداه) ومن الضد يفهم أن غيرهم يقرأها بالتأييث (فنادته).

مثال صفة التأييث من النظم: (وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَنْتُوا دُونَ حَاجِزٍ) أي أن ابن كثير وأبو عمرو يقرآن (ولا يقبل منها) التي في الموضع الأول من سورة البقرة بالتأييث (ولا تقبل) ومن الضد يفهم أن غيرهما يقرؤونها بالتذكير (ولا يقبل).

- صفة الغيب وضده الخطاب.

مثال: على الغيب من النظم: (وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا) أي أن ابن كثير يقرأ (وما الله بغافل عما يعملون) يقرؤها بالغيب ومن الضد الباقون غير ابن كثير بالخطاب (عما تعملون).

مثالا على الخطاب من النظم: (وَيَوْمَ أَمْ يَقُولُونَ الْخُطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا) أي أن ابن عامر وحنفص وحمزة والكسائي يقرؤون (أم يقولون إن إبراهيم) بالبقرة يقرؤها بالخطاب (أم تقولون) ومن الضد الباقي يقرؤها بالغيب (أم يقولون).

- صفة التخفيف (خفة الحركة) وضدها التثقل أو التشديد.

مثال خفة الحركة من النظم: (وَخَفَّ كُوفٍ يَكْذِبُونَ) أي أن الكوفيين يقرؤون يكذبون من قوله تعالى: (بما كانوا يكذبون) بتخفيف الذال ومن الضد غيرهم يقرؤها بتشديد الذال (يُكْذِبُونَ).

مثال التشديد من النظم: (وَيَوْمَ الْوَصْلِ لِلْبُرِّيِّ شَدَدٌ تَيْمَمُوا) أي أن البزي يقرأ (ولا تيمموا) بتشديد التاء وصلاً (ولا تيمموا) ومن الضد الباقون يقرؤونها بالتخفيف (ولا تيمموا).

- صفة الجمع وضدها الأفراد (التوحيد).

مثال الجمع من النظم: (مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَكَيْسَ مُنُونًا وَيَضْحُ مِنْهُ النَّوْنُ عَمَّ) أي أن نافع وابن عامر يقرآن مسكين من قوله تعالى (فدية طعام مسكين) بالجمع (مساكين) ومن الضد غيرهما يقرؤونها بالأفراد (مسكين).

مثال الأفراد من النظم: (خَطِيئَتُهُ النَّوْحِيُّ عَنِ غَيْرِ نَافِعٍ) أي أن القراء السبعة غير نافع يقرؤون خطيئته من قوله تعالى (وأحاطت به خطيئته) بالأفراد ومن الضد نافع يقرؤها بالجمع (خطيئاته).

- صفة التنوين وضده ترك التنوين.



مثال التنوين من النظم: (وَبِالرَّفْعِ نُؤْتُهُ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا) أي أن ابن كثير وأبو عمرو يقرؤوا هذه الكلمات بالتنوين المرفوع ومن الضد غيرهما يقرؤوا هذه الكلمات بترك التنوين بالفتح.

مثال ترك التنوين من النظم: (مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيُفْتَحُ مِنْهُ التَّنُونُ عَمَّ) أي أن نافع وابن عامر يقرآن مساكين بالجمع وبترك التنوين ومن الضد غيرهما يقرؤونها بالإفراد ومنونة.

• صفة التحريك (الحركة) وضده الإسكان .

مثال التحريك من النظم: (مَعَا قَدَرُ حَرَكٍ مِنْ صَحَابٍ) أي أن حفص وحمة والكسائي يقرؤون قدره بتحريك الدال ومن الضد غيرهم يقرؤها بالسكون.

مثال الإسكان من النظم: (وَسَكُنَ مَعَا شَتَانُ صَحَابًا كِلَاهُمَا) أي أن شعبة وابن عامر يقرآن شتآن بسكون النون ومن الضد غيرهم يقرؤها بالحركة.

٦١ - وَأَخِيَّتُ بَيْنَ التَّنُونِ وَالْيَاءِ وَفَتَحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ التَّنْصِبِ وَالْحَفْضِ مُنْزِلًا
المعنى: (وَأَخِيَّتُ) أي آخي بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والحفض، ومعنى ذلك، أي جعل كل منها علامة على الآخر مثل النون والياء، أي أنه إذا ذكر أن كلمة قرآنية قد قراءها قارئ ما أو راوي ما بالنون فيفهم أن القراء المسكوت عنهم قد قرؤوها بالياء وهكذا.

مثال المؤاخاة بين النون والياء من النظم: (وَتُدْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَّاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ تُكْفَرُ نَعْدَبٌ مَعَهُ فِي انْفَتْحٍ (١) ذ (ك) بلا) أي أن نافع وابن عامر يقرآن هذه الكلمات بالنون وغيرهم يقرؤها بالياء.

٦٢ - وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالتَّنْصِبِ أَقْبَلًا
المعنى: يوضح القسم الثاني: هو الأضداد غير المنعكسة .

ما مفهوم الأضداد غير المنعكسة؟ أي أنه إذا ذكر مثلاً الجزم كان ضده الرفع، وإذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم حيث أن ضده النصب وبالتالي يتضح لنا أن هذا الضد ليس منعكساً .

• أول ما ذكره الإمام الشاطبي من الأضداد الغير منعكسة هو الجزم وضده الرفع.

مثال الجزم من النظم: (وَحَرْفًا يَرِثُ بِالنَّجْزِمِ (ح) لَوْ (ر) ضَى) أي أن أبو عمرو والكسائي يقرآن يرثني في سورة مريم بالجزم (يرثني) ومن الضد غيرهم يقرأها بالرفع (يرثني).

مثال الرفع من النظم: وَحَيْثُ يَقُولُ الرَّفْعُ فِي التَّلَامِ (أ) وَلَا) أي أن نافع يقرأ كلمة يقول بالرفع (حتى يقول) في (سورة البقرة) وقراءة غيره بالنصب (عكس الرفع). وأعلم أن ليس عكس الرفع الجزم،

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

بل الجزم هو الذي ضده الرفع وكما قلنا هما متضادان وغير منعكسان.

الصفة الثانية للأضداد غير المنكسة : الضم والرفع وضدهما الفتح والنصب.

مثال الفتح من النظم : (وَفَتَحُكَ سَيِّنَ السَّلْمِ (أ) صَلُّ (ر) ضَى (د) نَا) أي أن نافع والكسائي وابن

كثير يقرؤون السَّلْم بفتح السين (السَّلْم) وغيرهم يقرؤها بالكسر.

القسم الثالث من الأضداد: الأضداد المقيدة. بمعنى إذا ذكر الضم مثلاً لقارئ ما ولم يقيد هذا الضم

كانت قراءة المسكوت عنهم بالفتح لأن الضم عكسه الفتح كما ذكرنا ، أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان فتكون قراءة المسكوت عنهم بالإسكان.

مثال الضم المقيد : قول الناظم: (وَجُزْءٌ وَجُزْءٌ ضَمَّ الْإِسْكَانَ (ص) ف) أي أن شعبة يقرأ (جزءاً

وجزءاً) المرفوع والمنصوب بضم الزاي، والباقون بالسكون، فهنا ذكر الضم مقيداً بالسكون.

٦٣ - وَيِ الرُّفْعِ وَالتَّنْذِيرِ وَالتَّغْيِيبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

المعنى : ويقصد من هذا البيت أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع

أو ضده؛ كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث؛ كان المراد التذكير، وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيبة والخطاب؛ كان المراد الغيبة، فحيثئذ يكون الإطلاق دليلاً على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكَلاً

المعنى : المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها، ومعنى هذا أن الناظم لم يلتزم في كلمات الجمع

تأخيرها عن القراءة ، كما التزم في الرمز المفرد.

٦٥ - وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوَضَّحاً جِيْداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً

المعنى : أن الناظم سوف يوضح أمر القراءة كما يعرف الولد من عمه وخاله، وهم أصل النسب كما

شبهه في البيت. [مُعَمَّاً]، [مُخَوَّلاً] (١)

٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيَذَرِي وَيُغْتَلَا

المعنى : إذا انفرد قارئ أو راوي بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال

(١) [مُعَمَّاً] أي العم. [مُخَوَّلاً] أي الخال.



عليه، كقوله: ودونك الادغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلاً.

٦٧ - أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاعَ عَذْبًا مُسَلَّسًا

المعنى: (الإهلال) رفع الصوت، أي نادى القصيد وإن لم يجر ذكرها للعلم بها. (فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي) أي أجابتها. (وَصُغْتُ بِهَا) من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه.

٦٨ - وَيَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ زَمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

المعنى: أن الشاطبي يقصد بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره ومؤملا منه سبحانه كل خير وسداد.

٦٩ - وَأَلْفَاهُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَقَّتْ حِيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تَفْضَّ نَا

المعنى: أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل.

٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الْأَمَانِي" تَيْمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِيهِ مُتَقَبَّلًا

المعنى: أنه جعل اسم هذه القصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أمانى طلبة هذا العلم.

٧١ - وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِدْ لِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

المعنى: وهذا دعاء أن يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة.

٧٢ - إِلَيْكَ يَدِي مِثْلَ الْأَيْدِي تَمُدُّهَا أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا

المعنى: طلب الناظم من الله أن يحفظه من العثرات والجور، فهذه الأمور مصيرها [فَأَخْطَلَا] (١)

٧٣ - أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتَ فَهُوَ الْأَمُونُ تَحْمَلَا

المعنى: يقول اللهم استب دعائي، وهب أمناً لمن كان أميناً مع هذه القصيدة، فيعترف بها عند أهلها، ولا يضعها في غير مكانها، وإن عثرت ووقعت هذه القصيدة في الخطاء، أي صحبها، فذلك الأمين كالناقة القوية في تحمل هفوتها والصبر عليها.

(١) [فَأَخْطَلَا] المنطق الفاسد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **الْغَنِيَّةُ فِي شَرْحِ مَتْنِ الشَّاطِئِيَّةِ** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٤ - أَقُولُ بِحُرِّ وَالْمُرُوَّةِ مَرُوءًا لِأَخْوَتِهِ الْمِرَاءِ ذُو الثُّورِ مَكْحَلًا
المعنى: (حُرِّ) هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباحج الحياة. (والمُرُوَّةُ) كمال المرء بالأخلاق الفاضلة. (مَرُوءًا) رجل المروءة وصاحبها. (مَكْحَلًا) (المكحل): هو الميل الذي يكتحل به.

٧٥ - أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَأَسَدِ السُّوقِ أَجْمَلًا
المعنى: أي يا أخي في الله لا تعتبر قصيدي هذه معروضة للبيع، غير ملتفت إليها، اصنع المعروف بها بأن تظهر محاسنها، وتغمض عن مطعنها.

٧٦ - وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعَ نَسِيحَهُ بِالِاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
المعنى: (النسج): فيعمل بمعنى المفعول أي المنسوج. و (الاغضاء) الإغماض على العيب وتجاهل وجوده. (هَلْهَلًا) (الهلهل): الثوب الخفيف الضعيف النسج.

٧٧ - وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةً وَالْآخِرَى اجْتِهَادًا رَامَ صَوِيًّا فَأَمْحَلًا
المعنى: (الإصابة): الوصول للصواب. (الاجتهاد): بذل الجهد في إدراك الصواب. (الصوب): نزول المطر. (أحل) دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض.

٧٨ - وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحَلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا
المعنى: (الخرق): المراد به هنا العيب. (وادركه): أي تداركه. (فضلة الشيء): ما يفضل عنه. (المقول): أي باللسان.

٧٩ - وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا
المعنى: (الوِثَامُ) مصدر بمعنى الوفاق. (لطاح): هلك. (الْأَنَامُ) الثقلان. (الْخُلْفِ) الاختلاف. (وَالْقَلَا) البغض.

٨٠ - وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ فَعِيبٌ ثَحَضَّرَ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغْسَلًا
المعنى: أي كن في حياتك الدنيا سالم الصدر من أضغان الحقد والحسد وغيره من الآفات، وعن الغيبة والنميمة كن غائبًا عنها، يكون جزائك جزيل وعند موتك مفيد تكن من الأنقياء.

٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِأَلْتِي كَقَبْضِ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا
المعنى: أنك في زمانك الذي تعيش فيه المليء بالفتن وجب عليك الصبر كأنك تقبض على جمر.

٨٢ - وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَابِيئُهَا بِالدَّمْعِ دَيْمًا وَهَطَّلَا
المعنى: أن العبد المخلص لو أطاعته عيناه ما انقطع بكائها من الاعتراف بالذنب والتقصير في جنب الله تعالى. [هُطَّلَا] (١)

٨٣ - وَلَكِنَّهَا عَنِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبِيلًا
المعنى: أي جهود العين بسبب قسوة القلب، والإغترار بالدنيا يجعل العمر يمر بلا ثمن.

٨٤ - بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرْبًا وَمَغْسَلًا
المعنى: أي أفدي بنفسي كل من طلب الهداية من الله وكان القرآن هو شغله الشاغل.

٨٥ - وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُحْضَلًا
المعنى: (فَتَفَتَّقَتْ) انشقت. (عَبِيرٍ) الزعفران، أو نوع من الطيب يخلط به. (المحضل): المبتل.

٨٦ - فَطُوبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هُمُهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا
المعنى: أي العيش الطيب له في هذه الحالة، أي ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق همه، وأهم هنا الإرادة أي الشوق إلى ثواب الله العظيم والنظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته ويوقظها ويجرّكها معها آس منها فتوراً أو غفلة.

٨٧ - هُوَ الْمُجْتَبَى يَخْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَلًا مُؤَمَّلًا
المعنى: أن المجتبي يعتقد كل الناس سادات تواضعاً منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً؛ لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء، وكتب القلم ويصح أن يكون.

٨٨ - يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَالًا
المعنى: أي فلا يحتقر أحداً منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم؛ لجواز أن يكون خيراً منه فإن النظر إلى الخاتمة.

٨٩ - يَرَى نَفْسَهُ بِالدَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالنَّالَا
المعنى: وفي هذا دعوى للانشغال بالذم وإصلاح عيبها وتنقية أفتها.

(١) [هُطَّلَا] جمع هاطل، وهو المتابع من المر.

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٩٠ - وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِرِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَدِّئًا

المعنى: أي لا يملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم أو لا يملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى وحث المخاطبين بالصفة المحمودة في أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وإن قصروا في حقه.

٩١ - لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا

٩٢ - وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَا

المعنى: أي لعل بعد الجد والاجتهاد والعمل في الطاعات يحفظنا الله تعالى من المهلكات، ويجعلنا من أصحاب اليمين، ويكون القرآن الكريم شفيعاً لنا، وسبب في مغفرة ذنبه، لقول ابن مسعود - رضي الله عنه: القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار.

٩٣ - وَبِاللَّهِ حَوْئِي وَاعْتَصَمِي وَقُوَّتِي وَمَالِي إِلَّا سَثْرُهُ مُتَجَلِّيًا

٩٤ - فَيَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

المعنى: أن الناظم رحمه الله تعالى يخرج من حوله إلى حول الله وقوته، ومن الاعتصام بالناس، إلى الاعتصام بالله الواحد الأحد، ومن ستر الخلق، إلى ستر الله تعالى، فالله هو حسبنا وعدتنا، عليه نعتمد وإليه نتضرع، وعليه نتوكل، فهو مولانا نعم المولى ونعم النصير.



بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ (٥)

٩٥ - إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأْ فَاسْتَعِذْ جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجِلاً
المعنى: أي إذا أرت أن تقرأ القرآن الكريم وجب عليك بأن تستعد بالله من الشيطان الرجيم جهراً،
 وذلك لجميع القراء في جميع القرآن. [مُسْجِلاً] ^(١)

٩٦ - عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجْهَلًا
المعنى: أي على ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ^(٢)
 ثم أخبراً أنه ليس من الجهالة إن أنت زينت الاستعادة بقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٩٧ - وَقَدْ ذَكَرُوا نَفْذَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلًا
المعنى: أي قد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات إخباراً عن النبي (ﷺ)، لم يزد لفظها على ما
 أتى في سورة النحل، ثم قال جماعة أخرى بأن الزيادة لها أصل في السنة وذكروا حديث أبي سعيد الخدري:
 قال: كان رسول الله (ﷺ). إذا قام من الليل يقول «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه
 ونفخه ونفثه» ^(٣)، إذا تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها.

٩٨ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا
المعنى: أي أن في التعوذ قولاً كثيراً، وكلاماً طويلاً الذليل، ممتد النسق، انتشرت فروعه في أصول
 الفقه، وأصول الحديث، وأصول القراءات، فلا تعدد أي فلا تتجاوز من الأدلة شيء، لأنها كلها كما وصفت
 (باسقاً) أي الشجر المرتفع، وأيضاً (مظلللاً) أي شجر كثيف الظل.

٩٩ - وَإِخْفَاؤُهُ فَهَـ صَلَّى أَبَاهُ وَعَاتْنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا
المعنى: أي أن حمزة ورمزه (ف) ونافع ورمزه (أ) كانا يخفيان التعوذ عند القراءة.

(١) [مُسْجِلاً] بمعنى مطلقاً.

(٢) سورة النحل.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذي.

بَابُ الْبِسْمَلَةِ (٨)

١٠٠ - وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلَةٍ رَجَاءُ نَمُوها دَرِيَّةً وَتَحَمَّالاً

المعنى: أي: أن المشار إليهم يرمز (ب، ر، ن، د) وهم: قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير؛ قرأ كل منهم بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقولها وأسندوها إلى النبي (ﷺ). أي جمعوا بين الدراية والرواية، والمراد بالسنة التي نقولها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله (ﷺ) كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

١٠١ - وَوَصَلُّكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصَلُّ وَاسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

المعنى: أي أن المشار إليه بـ(ف) وهو (حمزة) قرأ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينها، وفي قوله: (فصاحة) وذلك لأن علامات الإعراب في القرآن الكريم مبنية على الوصل، ثم أخبر أن كل من القراء الثلاثة: ابن عامر (ك)، وورش (ج)، وأبي عمرو (ح)، لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت: بدون بسملة.

والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس كسكت حمزة على الهمز، وينبغي أن يعلم أنه لا بدّ من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة.

١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجَهَ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

المعنى: أي لا نص في تخيير الوصل والسكت عن ابن عامر (ك)، وأبو عمرو (ح)، بل هو اختيار من الشيوخ لهم، وهو معنى (حب وجه ذكرته) وهو قول ابن غلبون والحافظ أبو عمرو الداني. وفي البسملة خلاف عن ورش (ج)، جيد وواضح لأن بعضهم نقل الفصل بالبسملة عنه، وبعضهم نقل الوصل.

١٠٣ - وَسَاكُتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الرَّهْرِ بِسْمَلًا

المعنى: أي استحباباً من شيوخ الإقراء، وبعض المشايخ من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا في السكوت أن يكون دون تنفس اختاروا أيضاً البسملة لهؤلاء الثلاثة في

(الأربع الزُّهْرِي) أي أوائل أربع سور هي (القيامة والمطففين والبلد والهمزة) دون سائر السور، والصحيح الذي عليه الجمهور هو عدم التفرقة بين هذه السور وغيرها.

١٠٤ - لَّهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ **بِحَمْزَةٍ فَافْهَمَهُهُ** وَكَيْسٌ مُحْذَرًا **المعنى:** أي بسم الله بعضهم في الأربع الزهر تابعين لابن عامر وأبو عمرو وورش من غير نص عندهم في ذلك، والبعض الذين بسموا في الأربع الزهر اكتفوا بالسكت فيهن حمزة، لأن مذهبه الوصل فيكون دفع الوهم المذكور بالسكت، فافهم ذلك المذهب لأنه مذهب قوي ليس متروك.

١٠٥ - وَمَهْمَا تَصِلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بِرَاءَةً **تَتَنَزِّلُهَا بِالسَّيْفِ نَسْتٌ مُبَسْمَلًا** **المعنى:** أي مهما تفتتح القراءة ببراءة أو تصلها بالقراءة قبلها لا تبسمل عند كل القراءة، ثم علل ترك البسملة في براءة لأنها نزلت بالسيف والحرب ونبذ العهد من الكافرين، والبسملة آية رحمة فلا تجوز لهؤلاء.

١٠٦ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً **سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا** **المعنى:** أي لا بد من الإتيان بالبسملة إذا بدأت وشرعت في قراءة أي سورة، إلا سورة براءة لا تبسمل، أما إذا بدأت القراءة من وسط الأجزاء أو السورة فأنت مخير بالإتيان بالبسملة من عدمها.

١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ **فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَنْقُتَا** **المعنى:** أي أنه لا يصح أن تصل البسملة بأخر السورة ثم تقف لأن ذلك يعد هذا الوجه شاذ.

الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة:

- (الأول) الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.
 - (الثاني) الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية.
 - (الثالث) وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.
 - (الرابع) وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، وهذا الوجه هو الذي نهى الناظم عن الإتيان به، فيكون ممتنعاً تبقى الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز.
- وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسملة بين السورتين وهم: (قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير) هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين.

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

ويكون لـ(ورش، وأبي عمرو، وابن عامر) بين كل سورتين خمسة أوجه. الثلاثة المذكورة، والوصل، والسكت دون بسملة على كل منهما.

أما حمزة: فليس له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسملة.
وقوله: (فَتَثَقَّلًا) أي فتصير مستثقالاً عند أئمة القراءة لأنك فعلت ما لا ينبغي حيث جعلت البسملة ختم السورة وهي لم تشرع إلا للبدء بالسورة وينبغي أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي: الوقف، والسكت، والوصل.



سُورَةُ أَمْرِ الْقُرْآنِ (٨)

١٠٨ - وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَأَصِرُ وَعَعْنَدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطِ لِي قُتْبُلَا

المعنى: أي أن الكسائي (ر) وعاصم (ن) قرأ لفظ (ملك) من قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١﴾﴾ بإثبات ألف بعد الميم كما نطق به، وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول ومالك بالمد، فتكون قراءة الباقيين بحذف الألف بعد الميم، وقوله: [وَعَعْنَدَ سِرَاطٍ] أي أن قبل قرأ لفظ ﴿الصَّرَطُ، صِرَطٌ﴾ بالسین سواء كانت منكرة أو معرفة في كل القرآن الكريم.

١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَهُمْ بِخَلَادٍ الْأَوْلَا

المعنى: أي أن إشمام الصاد صوت الزاي في لفظ ﴿الصَّرَطُ، صِرَطٌ﴾ لخلف حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منكرأ أو معرفأ باللام، أو بالإضافة. ثم قال [وَأَشْمَهُمْ لِخَلَادٍ الْأَوْلَا] أي إشمام الصاد صوت الزاي لخلاد في الموضع الأول في سورة الفاتحة فقط.

١١٠ - عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً

المعنى: أي أن حمزة قرأ بضم الهاء وقفاً ووصلاً في كل القرآن الكريم.

١١١ - وَصَلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكَ دِرَاكَاً وَقَالَوْنَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

المعنى: أي أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بوواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير (د) في جميع القرآن، وقوله: [وَقَالَوْنَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا] أي أن قالون له الوجهان الصلة والسكون.

١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمَزِ الْقَطْعِ صِلَهَا يَوْمَ شَهْمِ وَأَسْكَنَهَا الْبِقَاوْنَ بَعْدَ تَكْمَلَا

المعنى: أي أن ورش له صلة ميم الجمع مع إشباع مداها إذا جاء بعدها همزة قطع، مثال: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾^(١) وقرأ باقي القراء بالسكون.

١١٣ - وَمِنْ دُونَ وَصَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنِ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

(١) [سورة البقرة، ٦]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

١١٤ - مَعَ الْكُسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَيَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمَلًا

المعنى: أي إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن فأمر بضمها من غير صلة لكل القراء نحو قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١).

وقوله: [وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى] أي أن (فتى العلاء) وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت

بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْ بِهِمْ الْعَجَلُ﴾ (٢)، أو ياء ساكنة

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِمْ أُتَيْنَ﴾ (٣)، ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف.

وقوله: [بِالضَّمِّ شَمَلًا] أي أن المرموز لها بالشين في شمالاً وهما: حمزة والكسائي لها ضم الهاء.

١١٥ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْإِنْفَالُ وَقِفْ لِكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

المعنى: وفي هذا البيت أتى الناظم بمثالين كما وضحنا في البيت السابق، وذلك للهاء التي قبلها كسرة

نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٤) ومثال الياء الساكن ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ

عَلَيْهِمُ الْإِنْفَالُ﴾ (٥)، ثم ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن كل القراء وقفوا على الهاء بالكسر.



(١) [سورة آل عمران : ١١٠]

(٢) [سورة البقرة: ٩٣]

(٣) [سورة يس: ١٤]

(٤) [سورة البقرة: ١٦٦]

(٥) [النساء: ٦٦]

بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ (٤٢)

١١٦ - وَذُوئِكَ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ وَقُطْبُهُ **أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ** فِيهِ تَحَفُّلًا
المعنى: أي أن الإدغام الكبير قد انفرد به أبو عمرو البصري.

١١٧ - فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَيَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا
المعنى: أي أن الناظم وضح أول أنواع الإدغام الكبير وهو من كلمة، ثم أعطى مثلاً في إدغام الكاف في الكاف فقال: ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ** ﴾^(١) ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ** ﴾^(٢) أي أدغم الكاف في الكاف، ويسمى إدغام مثلين، ثم ذكر أنه لا يعول على باقي الباب في الإدغام وإن نقل عن أبي عمرو إدغام المثلين حيث جاء، فقد نقل جماعة الإدغام الكبير في غير هذين الموضعين، منهم محمد بن رومي البصري وأبو العباس القصباتي وآخرون ورد ذكرهم في كتاب التذكرة والإقناع والمبجع.

١١٨ - وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوْلَا
 ١١٩ - كَيْعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَمْرٌ تَمَثَّلَا
المعنى: أي أن الناظم وضح نوع آخر من أنواع الإدغام المثلين وهو من كلمتين، فيدغم الأول في الثاني، ثم أعطى مثلاً على هذا فقال: ﴿ **وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾^(٣). وهنا أدغم العين في العين، وقال أيضاً: ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ** ﴾^(٤). وهنا أدغم الميم في الميم، وأيضاً الواو في الواو من قوله تعالى: ﴿ **الْعَفْوُ** وَأَمْرٌ بِالْعَرْفِ ﴾^(٥).

١٢٠ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُحْبِرٍ أَوْ مُحَاظِبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِيئُهُ أَوْ مُثَقَّلًا
 ١٢١ - كَكُنْتُ ثَرَابًا أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتٌ مَثَلًا
المعنى: أي هذا بيان من الناظم لموانع الإدغام. **المانع الأول:** أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر

(١) [سورة البقرة: ٢٠١].

(٢) [سورة المذثر: آية ٤٢].

(٣) [سورة التوبة: ٨٧].

(٤) [سورة البقرة: ٢٠١].

(٥) [الأعراف: ١٩٩].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

أو تاء دالة على المتكلم نحو ﴿كُنْتُ رَبًّا﴾^(١)، والمانع الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿كِدْتَ تَزَكُّنُ﴾^(٢). والمانع الثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنونين نحو: ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾^(٣). والمانع الرابع: أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ﴾^(٤)، ﴿وَحَرَ رَاكِعًا﴾^(٥). فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهاها.

١٢٢ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ التُّونُ تُحْفَى قَبْلَهَا لِشَجْمَلَا
 المعنى: أي قد أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿يَحْزُنُكَ﴾ ولم يدغموها في كاف كفره في قوله تعالى: ﴿يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾^(٦). ثم علل على إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فامتنع إدغامها.

١٢٣ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّأ
 ١٢٤ - كَيَبْتِغِ مَجْرُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَحُلُّ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا
 المعنى: أي: وعند المصنفين من العلماء الوجهان من الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلين بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى، لأمر اقتضى ذلك، وقد يكون المحذوف حرفاً أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتق في الأصل مثلان ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم.

مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿يَبْتِغِ عَيْرٌ﴾^(٧)، كان الأصل (يبتغي) بالياء فحذف للجزم، وقوله: (مجزوماً) حال نبه بها على أن هذا اللفظ فرع عن غيره، ﴿وَإِنْ يَكُ﴾ أصله (يكون) فسكنت النون للجزم، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون؛ تخفيفاً فهذه الكلمة حذفت منها حرفان. ﴿يَحُلُّ لَكُمْ﴾^(٨)، أصله (يخلو) بالواو وإنما حذفت جواباً للأمر، وقوله: (عن عالم) متعلق بقوله في البيت السابق (وعندهم الوجهان) أي عند أهل الأداء الوجهان مرويان عن (عالم طيب الخلا) وأراد به أبو عمرو بن العلاء نفسه؛

(١) [سورة النبأ]

(٢) [سورة الإسراء: ٧٤].

(٣) [سورة البقرة: ٢٦١]

(٤) [الأعراف: ١٤٢]

(٥) [سورة ص: ٢٤].

(٦) [سورة لقمان: ٢٣]

(٧) [سورة آل عمران: ٨٥]

(٨) [يوسف: ٩]



كِتَابُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ

لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي؛ لأنه هو الذي شهر ذلك عنه، و (الخلا) يقال: هو طيب الخلا أي حسن الحديث، وقال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: أراد بالعالم الطيب نفسه أو صاحب التيسير.

١٢٥ - وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمٍ مَن بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلْنَا

المعنى: أي أراد في قوله: ﴿وَيَقْوُوا مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾^(١)، وقوله ﴿وَيَقْوُوا مَن يُنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ﴾^(٢)

أن الإدغام بلا خلاف لا شك في ذلك؛ إذ ليس فيها ما يمنع الإدغام، وإن توهم متوهم أنه من باب المعتل؛ لأن أصله (يا قومي) بالياء ثم حذفت رد عليه وهمه فإن اللغة الفصيحة (يا قوم) بحذف الياء وصاحبها لا يثبت الياء بحال فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها، ويقصد من هذا البيت أي: كأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام في المعتل، فقال: قد أجمعوا على إدغام هذا فكذا ما سبق، ونص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على الإدغام.

١٢٦ - وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آل لُوطٍ لِكُونِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَن تَنَبَّأَ

١٢٧ - بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَابَا بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرٌ

المعنى: أي من رواية الإدغام عن السوسي قوم أظهروا اللام في كلمة ﴿عَالَ لُوطٍ﴾^(٣)، ولم يدغموها في اللام

بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة، وقد رد هذا الإحتجاج من رسخت في العلم قدمه وارتقت فيه منزلته بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى في ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾^(٤)، مع كونه أقل حروفا من عَالَ لُوطٍ فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في لك كيدا أولى من منع الإدغام في آل لُوطٍ* لكونه أقل حروفا منه، ولكنهم أدغموا الكاف في الكاف في ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ اتفاقاً، فدل ذلك على أن قلة الحروف لا دخل لها في منع الإدغام على أنه يقال لهؤلاء المانعين: قد انعقد الإجماع على إدغام ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ وأي فرق بين ﴿عَالَ لُوطٍ﴾، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيِّهُمْ﴾^(٥)، والحق أنه لا فرق بينهما بل هو مثله وعلى وزنه.

١٢٨ - فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزِهِ هَاءٌ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَآوِ ابْدَانَا

المعنى: أي إبدال حروف (آل) وهو الألف من حمزة أصل تلك الهمزة هاء يعني هذا القائل أن أصل

(١) [سورة غافر، آية: ٤١].

(٢) [سورة هود: ٣٠].

(٣) [الحجر والنمل والقمر]

(٤) [يوسف: ٥]

(٥) [البقرة: ٢٤٨]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

الكلمة (أهل) فأبدلت الهاء همزة كما قبل (أرقت في هرقت) فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفاً على القياس المطرد المعروف الذي بينه في آخر باب الهمز المفرد، وهذا القول وإن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب.

١٢٩ - وَوَاوٌ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَادْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَّامًا

المعنى: أي الواو في كلمة ﴿هُوَ﴾ أدغموا الواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة في الواو المفتوحة التي بعدها، في قوله تعالى: ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾^(١). وهناك من قال أن لفظ ﴿هُوَ﴾ ليس فيه إدغام بل هو على الإظهار، وعلل وقال لأن الواو الأولى إذا أدغمت في الثانية ترتب عليها السكون والمد وهذا يمنع الإدغام، والذي قال بهذا هو ابن مجاهد، وكن على حذر من إدغام الواو المفتوحة التي تأتي بعد الهاء الساكنة وهي في ثلاث مواضع في كل القرآن نحو ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمَا بِمَا﴾، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾^(٢). والجمهور على منع الإدغام في هذه المواضع الثلاثة، وبعضهم قال: هي مظهرة بلا خلاف ووجهه أن الكلمة قد خففت بسكون هائهما فلم تنجح إلى تخفيف الإدغام.

قال صاحب التيسير: لا خلاف في الإدغام، قلت: يريد في طرقة التي قرأ بها وإلا فقد ذكر الخلاف فيها أبو علي الأهوازي والحافظ أبو العلا وغيرهما قدس سرهم.

١٣٠ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرَقٌ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلًا

المعنى: يتتقد الناظم من علل بأن المد يمنع الإدغام فأتى بهذه الأمثلة نحو ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ، مِنَ اللَّهِ يَوْمٌ يُمَيِّذُ بَصَدْعُونَ﴾^(٣). فالمد المقدر في الواو موجود في الياء، وهو معنى قول الناظم: (وَلَا فَرَقٌ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلًا)

١٣١ - وَقَبْلَ يَبْسُنَ الْيَاءُ فِي الْإِلَاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ اصْطِلَاقًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسَهَّلًا

المعنى: أي قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي ﴿وَأَلْتَنِي بَيْسَنَ﴾^(٤). بحذف الياء بعد الهمزة، وله في الهمزة بعد ذلك وجهان تسهيلها بين يمين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشيع للسالكين.

(١) [سورة النحل، آية: ٧٦].

(٢) [سورة الأنعام: ١٢٧]، [سورة النحل: ٦٣]، [سورة الشورى: ٢٢]

(٣) [الروم: ٤٣]

(٤) [الطلاق: ٤]



وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، والقواعد تقضي بوجود إدغام الأول في الثاني للسوسي، بل لجميع القراء، ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هي نفسها عارضة؛ لأن أصلها همزة، وحيث إن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة؛ فيمتنع إدغامها.

هذا محصل كلام الناظم. ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها طرداً للباب، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبرزي وأبي عمرو من روايته. وقوله: مسهلاً حال من فاعل يظهر وهو السوسي وهو مأخوذ من أسهل إذا سار في الطريق المعبد السهل.

بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتْقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ

١٣٢ - وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِقَافٍ فِي الْكَافِ مُجْتَبَا
المعنى: أي إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف، ومعنى مجتلاً أي واضح وظاهر.

١٣٣ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا
المعنى: أي الإدغام الذي تحدث عنه في البيت السابق أوجد له شرطين: **الأول:** أن يكون ما قبل القاف متحركاً. **الثاني:** أن يكون بعد الكاف ميم جمع، فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فقد أحدهما كان الإظهار أولى.

١٣٤ - كَيَّرَزُقُكُمْ وَآثَقَكُمْ وَأَخْلَقَكُمْ وَمِثَاقَكُمْ أَظْهَرَ وَتَرَزُقُكَ أَجَلَا
المعنى: أي مثال ما اجتمع فيه شرطان الإدغام نحو: ﴿بِرَزُقِكُمْ، وَآثَقَكُمْ، خَلَقَكُمْ﴾، ثم أخبر أنه يمتنع الإدغام في كلاً من ﴿مِثَاقَكُمْ، تَرَزُقُكَ﴾ والعلة من امتنع الإدغام، وذلك أن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل.

١٣٥ - وَادْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَقَكُنْ قُلْ أَحَقُّ وَبِائْتَانِيْثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلَا
المعنى: في قوله تعالى: ﴿طَلَقَكُنْ﴾^(١). أن الإدغام أريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة أثقل كان أشد مناسبة للإدغام مما هو دونها كما في هذه الكلمة.

(١) [سورة التحريم: ٥]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

١٣٦ - وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَلَى الْوَاوِ

المعنى: أي مهما يكن المتقاربان ذوي كلمتين: أي إذا التقيا في كلمتين على حد التقاء المثلين فيها تقدم فأبو عمرو ومدغم أوائل كلم البيت التالي.

١٣٧ - شِيفَا لَمْ تُضَيَّقْ نَفْسًا بِهَا رُمِ دَوَا ضِنِّ شَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

١٣٨ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْرُومًا وَلَا مُثَقَّلًا

المعنى: يمتنع الإدغام إذا كان الحرف المدغم موصوفاً بإحدى هذه الصفات الأربع: (فالنون وتاء المخاطب وما ليس مجزوم ولا مثقلاً).

النون	طَلُمَتِ تَلَّتِ	سَرِيدٌ تَحْسَبُهُمْ	رَجُلٌ رَشِيدٌ	نَذِيرٌ لَكُمْ
تاء الخطاب	كُنْتَ تَاوِيًا	فَلَيْتَ سِنِينَ	دَخَلْتَ جَنَّكَ	خَلَقْتَ طِبْنًا
ليس مثقل	أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا	لِلْحَقِّ كَرِهُونَ	لَا يَضِلُّ رِيَّ	لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ
ليس مجزوم	وَلَمْ يُوْتَّ سَعَةً			

١٣٩ - فَزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغِمٌ وَيِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾^(١). وهذا بيان المواضع التي أدغمت فيها تلك الحروف الستة عشر، فبدأ بالحاء التي أدغمت في العين، ثم قال القاف تدغم في الكاف، وكذلك إدغام الكاف القاف.

١٤٠ - خَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبِلَا

المعنى: هذا مثال إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٢). ثم وضع مثال الكاف في القاف في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٣). ثم وضع أن الإدغام يمتنع ويحل مكانه الإظهار إذا سكن الحرف الذي قبل الكاف والقاف، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي﴾^(٤). وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٥).

(١) [سورة آل عمران: ١٨٥]

(٢) [سورة الأنعام: ١٠١]

(٣) [سورة الفرقان: ١٠]

(٤) [سورة يوسف: ٧٦]

(٥) [سورة الجمعة: ١١]

١٤١ - وَيَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيْمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾^(١). أدغم حرف الجيم في حرفين: الأول: حرف الجيم في

التاء. الثاني: حرف الجيم في الشين، في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٢). وقوله: [قد تثقلنا] أي: أدغم.

١٤٢ - وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنِ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٣). تدغم الشين في السين، وتدغم الضاد في الشين في موضع

واحد في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾^(٤).

١٤٣ - وَيَفِي زُوجَتِ سَيْنِ الثُّنُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوْصَلَا

المعنى: تدغم السين في حرفين في الزاي في موضع واحد: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الثُّنُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٥).

وتدغم في الشين في ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٦). ثم ذكر بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار.

١٤٤ - وَلِلدَّالِ كَلِمٌ ثَرَبٌ سَهْلٌ ذَكَا شَدَا ضَفَا ثُمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

المعنى: تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة وهي: التاء، والسين،

والذال، والشين، والضاد، والتاء، والزاي، والصاد، والطاء، والجيم.

الأمثلة :

بَعْدَ ضَرَّاءَ	وَشَهِدَ شَاهِدٌ	وَأَلْقَلْتِمْ ذَاكَ	عَدَدَ سِنِينَ	الْمَسْجِدِ تِلْكَ
دَاوُدُ جَالُوتَ	بَعْدَ ظَلَمِهِ	نَفَقْدُ صُوعًا	ثُرَيْدُ زَيْنَةَ	يُرِيدُ ثَوَابَ

١٤٥ - وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمَهُ وَأَعْمَلَا

المعنى: أي أنه يشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن،

فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام، والسبب في ذلك خفة الحركة.

(١) [سورة المعارج: ٣، ٤]

(٢) [سورة الفتح: ٢٩]

(٣) [سورة الإسراء: ٤٢]

(٤) [سورة النور: ٦٢]

(٥) [سورة التكويز: ٧]

(٦) [سورة مريم: ٤]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

الأمثلة :

لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ	بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِيمٍ	دَاوُدَ سُكْرًا	بَعْدَ ثُبُوتِهَا	بَعْدَ صَرَآءَ	دَاوُدَ زَبُورًا
-----------------------	-------------------------	-----------------	-------------------	----------------	------------------

واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، والسبب في ذلك اقتراب المخرج، وذلك في موضعين: ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ﴾^(١)، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(٢). ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

١٤٦ - وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوَهَا

المعنى: تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون حروف التاء أيضاً عشرًا.

الأمثلة :

إدغام (ت) في (ط)	إدغام (ت) في (س)	إدغام (ت) في (ذ)	إدغام (ت) في (ش)	إدغام (ت) في (ض)
الْمَلَكَةُ طَبِيبٌ ^(٣)	وَالسَّاعَةَ سَعِيرًا ^(٤)	وَالذَّارِيَةَ ذَرَوًا ^(٥)	بِأَرْبَعَةِ شُهُلَةٍ ^(٦)	وَالْعَدِيدَةَ ضَبْحًا ^(٧)
إدغام (ت) في (ث)	إدغام (ت) في (ظ)	إدغام (ت) في (ص)	إدغام (ت) في (ز)	إدغام (ت) في (ج)
وَالنَّبِيَّةُ ثَمُّ ^(٨)	الْمَلَكَةُ ظَالِيئِي ^(٩)	وَالْمَلَكَةُ صَفَا ^(١٠)	الْجَنَّةُ زُمُرًا ^(١١)	الصَّلِيحَتِ جُنَاحٌ ^(١٢)

١٤٧ - وَيَفِي أَحْرَفٍ وَجْهَانِ عَنَّهُ تَهَلَّلَا

المعنى: جاء الوجهين الإظهار والإدغام في أحرف عن أبي عمرو البصري، ثم قال [تَهَلَّلَا] أي هذا الوجه واضح مثل الهلال في كماله.

١٤٧ - فَمَعِ حَمْلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا آلِ وَتُنَاتِ طَائِفَةٌ عَالَا

(١) [سورة التوبة: ١١٧]

(٢) [سورة النحل: ٩١]

(٣) [سورة النحل: ٣٢]، (٤) [سورة الفرقان: ١١]، (٥) [سورة الذاريات: ١]، (٦) [سورة النور: ٤]، (٧) [سورة العاديات: ١]

(٨) [سورة آل عمران: ٧٩]، (٩) [سورة النساء: ٩٧]، (١٠) [سورة النبأ: ٣٨]، (١١) [سورة الزمر: ٧٣]، (١٢) [سورة المائدة: ٩٣]



المعنى: بيان الأمثلة التي فيها الإظهار والإدغام نحو قوله تعالى:

﴿الرَّكُوعَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ ^(٢)	إدغام (ة) في (ث)	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ ^(١)	إدغام (ل) في (ل)
﴿فَقَاتِلْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٤)	إدغام (ت) في (ذ)	﴿وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٣)	إدغام (ت) في (ذ)
		﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ ^(٥)	إدغام (ت) في (ط)

١٤٨ - وَيَفِي جُنَّتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا يُحْطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامُ سَهْلًا

المعنى: يريد من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(١). بكسر التاء؛ فهذا الذي اختلف فيه فقيه

الإظهار والإدغام.

أما فتح التاء فلا خلاف في إظهاره وهو موضعان في الكهف: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا ، لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا

تُكْرًا﴾^(٢) لأن تاء الخطاب لم تدغم في المثليين، ففي المتقارئين أولى أن لا تدغم، فعلى وجه الإظهار بالخطاب

يعني بالخطاب الموجود فيه، وأما من أخذ بالإدغام فإنه اعتمد بقوله تعالى: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(٣).

١٤٩ - وَيَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا

المعنى: أي أدغمت التاء (ث) المثلثة في خمسة أحرف وهي الخمسة الأوائل من حروف هذه الكلمات:

[ترب سهل ذكا شذا ضفا].

الأمثلة :

إدغام (ت)	إدغام (س)	إدغام (ذ)	إدغام (ش)	إدغام (ض)
حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ^(٩)	وَوَرِثَ سَلِيمُنُ ^(١٠)	وَالْحَرْثَ ذَٰلِكَ ^(١١)	حَيْثُ شِئْتُمْ ^(١٢)	حَدِيثُ ضَبِيفٍ ^(١٣)

(١) [سورة الجمعة: ٥]

(٢) [سورة البقرة: ٨٣]

(٣) [سورة الإسراء: ٢٦]

(٤) [سورة الروم: ٧٥]

(٥) [سورة النساء: ١٠٢]

(٦) [سورة مريم: ٤]

(٧) [سورة الكهف: ٧١، ٧٤]

(٨) [سورة يوسف: ٥]

(٩) [سورة الحجر: ٦٥]

(١٠) [سورة النمل: ١٦]، (١١) [سورة آل عمران: ١٤]، (١٢) [سورة البقرة: ٥٨]، (١٣) [سورة الذاريات: ٢٤]



الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

١٤٩ - وفي الصاد ثمّ السين ذالٌ تدخّلاً

المعنى: [تدخّلاً] أي أدغم الذال (ذ) في الصاد (ص) والسين (س) في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذَ صَاحِبَهُ﴾^(١).

﴿اتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾^(٢).

١٥٠ - وفي اللام راءٌ وهي في الرأ
.....

المعنى: أي أدغمت اللام (ل) في الراء (ر) والراء (ر) في اللام (ل).

الأمثلة:

﴿أَطَهَّرْ لَكُمْ﴾ ^(٤)	إدغام (ر) في (ل)	﴿كَمَثَلِ رَيْحٍ﴾ ^(٣)	إدغام (ل) في (ر)
-----------------------------------	------------------	----------------------------------	------------------

١٥٠ - وَأَطَهَّرَ رَأ
إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكِّنِ مُنْرَلًا

المعنى: إذا فتحت (ل) و (ر) بعد حرف ساكن يمتنع الإدغام ويكون مكانه الإظهار، نحو قوله تعالى:

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(٥). ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾^(٦). ومعنى: [مُنْرَلًا] حال من ضمير المسكن.

١٥١ - سَوَى قَالَ ثُمَّ التُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلًا

المعنى: [سَوَى قَالَ] أي استثنى إدغام اللام المفتوحة من كلمة (قال) في كل راء بعدها وإن كانت

اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن.

الأمثلة:

﴿قَالَ رَبِّ﴾ ^(٧)	﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ ^(٨)	﴿قَالَ رَبِّي﴾ ^(٩)	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾ ^(١٠)	﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾ ^(١١)
------------------------------	----------------------------------	-------------------------------	-------------------------------------	------------------------------------

[ثُمَّ التُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا] أي أن النون تدغم فيها أي في الراء واللام بشرط أن يتحرك ما قبلها وهو

معنى قوله على إثر تحريك أي تكون النون بعد محرك.

(١) [سورة الجن: ٣]

(٢) [سورة الكهف: ٦١]

(٣) [سورة آل عمران: ١١٧]

(٤) [سورة هود: ٧٨]

(٥) [سورة الحاقة: ١٠]

(٦) [سورة الانفطار: ١٣]

(٧) [سورة آل عمران: ٣٨]، (٨) [سورة المائدة: ٢٣]، (٩) [سورة الشعراء: ١٨٨]، (١٠) [سورة غافر: ٦٠]، (١١) [سورة المنافقون: ١٠]



الأمثلة :

﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ ^(٤)	﴿حَزَّائِنَ رَحْمَةٍ﴾ ^(٣)	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ ^(٢)	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ ^(١)
-------------------------------------	--------------------------------------	---	---

فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقاً سواء كان ذلك الساكن ألفاً، أو غيرها وسواء كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾^(٥)، ﴿يَأِذِنُ رَبِّيهِمْ﴾^(٦)، ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ أَمْلَكُ﴾^(٧)، ثم قال الشاطبي رحمه الله: [سوى فحُنْ] أي استثنى مما قبل النون فيه ساكن كلمة (نحن) فأدغمت في اللام بعدها حيث أتت نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾^(٨).

١٥٢ - وَتَسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَحْفَى تَنْزِلًا
المعنى: أي تسكن الميم (م) عن أبي عمرو البصري إذا وقعت قبل الباء (ب) وبعد الحروف المتحركة، ثم قال فتحفى تنزلاً: أي حل الإخفاء فيها.

الأمثلة :

﴿عَلَّ بِالْقَلْرِ﴾ ^(١٢)	﴿حَكَمَ بَيْنَ﴾ ^(١١)	﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّكِيِّنَ﴾ ^(١٠)	﴿ءَادَمَ بِالْحَقِّي﴾ ^(٩)
-------------------------------------	---------------------------------	---	--------------------------------------

١٥٣ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا
المعنى: يدغم السوسي (باء يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٩) حيث وقع في القرآن الكريم، وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران، وموضعين بالمائدة، وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت، واستثنى من ذلك موضع سورة البقرة، لأن الباء هنا ساكنة عند أبي عمرو البصري فيكون من الإدغام الصغير.

[فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا] أي قف على أصول الإدغام وحصلها لتأصلاً أي لتشرف، يقال: رجل أصيل الرأي أي محكم الرأي، وقد أصل أصالةً. ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة في باب المتقارين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير سواء كان مثلين أو متقارين كل قاعدة في بيت، فقال في القاعدة الأولى في البيت ١٥٤.

(١) [سورة آل عمران: ١١٧] / (٢) [سورة الأعراف: ١٦٧] / (٣) [سورة الإسراء: ١٠٠] / (٤) [سورة الإسراء: ٩٠]

(٥) [سورة النحل: ٥٠] / (٦) [سورة إبراهيم: ١] / (٧) [سورة البقرة: ٢٤٧] / (٨) [سورة البقرة: ١٣٨] / (٩) [سورة المائدة: آية: ٢٧]

(١٠) [سورة الأنعام، آية: ٥٣]، (١١) [سورة غافر، آية: ٤٨] / (١٢) [سورة العلق، آية: ٤].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

١٥٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَارِ

المعنى: أي لا يمنع الإدغام في حال ثقله إمالة الألف في نحو: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾^(١). ﴿ كَتَبَ

الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾^(٢) ثم ذكر القاعدة الثانية في البيت ال ١٥٥ .

١٥٥ - وَأَشْمَمُ رُومٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاً

المعنى: أي إشمم و روم ما يأتي تحقيقه في باب الوقف على أواخر الكلم أي لك أن تشم وتروم في جميع

الحروف المدغمة في المثلين والمتقاربن سوى أربع صور: .

وهي أن يلتقي الباء مع مثلها نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ﴾^(٣)

أو مع الميم نحو ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٤)

أو يلتقي الميم مع مثلها نحو: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم ﴾^(٥)

أو مع الباء نحو ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾^(٦)

ومعنى قوله: [مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ] أي كل واحد من الباء والميم مع الباء أو ميم والهاء في ميمها تعود إلى

الباء؛ لأنها مصاحبة لها ومن مخرجها، أو تعود على الحروف السابقة.

والإشمام: يقع في الحروف المضمومة، والروم يدخل في المضمومة والمكسورة ولا يقعان في المفتوحة،

ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام.

فالروم: هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار،

وهذان المذهبان المحكيان عن أبي عمرو من الإشمام والروم في الحروف المدغمة سيأتيان لجميع القراء في

مسألة: ﴿ لَا تَأْتِيَنَّ عَلَى يُوسُفَ ﴾^(٧) ، ووجه دخولها في الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف، أن الحرف

المدغم يسكن للإدغام فشابهه إسكانه، إسكانه للوقف فجرت أحكام الوقف فيه، ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال .

١٥٦ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَاحٍ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاً

المعنى: أي إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن عسير: أي يعسر النطق به وتعسر الدلالة

(١) [سورة آل عمران: ١٩٣] / (٢) [سورة المطففين، آية: ١٨] / (٣) [سورة يوسف، آية: ١٤٠] / (٤) [سورة العنكبوت، آية: ٢١] .

(٥) [سورة الأنعام، آية: ٦٠] / (٦) [سورة المائدة، آية: ٦١] / (٧) [سورة يوسف، آية: ١١] .

كِتَابُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ

على صحته؛ لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين؛ لأن الحرف المدغم لا بد من تسكينه، ومن أخذ بالإخفاء فقد أصاب الوجه الصحيح، لأن الإدغام هنا ممتنع، بل هو إخفاء، وقوله (صح) لأن حروف العلة وإن سكنت لا يعسر الإدغام عندها نحو قوله تعالى: ﴿فِي هُدًى﴾^(١)، ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾^(٢)، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾.

وكذا إذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو: ﴿قَوْمٌ مُّوسَى﴾^(٣)، كيف فعل فإن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين، وأما ما قبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ما قبله وإن خفيت الحركة فإن لم يحرك انحذف الحرف الذي تسكنه للإدغام، وأنت تظن أنه مدغم، ولذلك لما أجمع على إدغام الميم في مثلها في: ﴿فَنِعْمَ آهَى﴾^(٤). كسرت العين وهي ساكنة في غير هذا الموضع نحو: ﴿يَعْمَ الْعَبْدُ﴾^(٥). فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم السابق ذكره، وهو النطق ببعض الحركة ويعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء فهذه العبارات كلها صحيحة، والتعبير عنه بالإدغام تجوز، قال الجوهري في: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٦). إنها هو بحركة مختلصة ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة؛ لأن الهاء قبلها ساكنة فيؤدي إلى الجمع بين الساكنين في الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين، وهذا غير موجود في شيء من لغات العرب وكذا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٧)، ﴿أَمْ نَلَايَهُدَى﴾^(٨)، ﴿يَخِصِّمُونَ﴾^(٩). ثم ذكر القاعدة الرابعة فقال.

١٥٧ - خُذِ الْعَضْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَيِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعُلْمِ فَاشْمُلْنَا

المعنى: ذكر أمثلة من المثلين والمتقارين، فذكر من المثلين: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(١٠). ﴿مِنَ الْعَلْمِ مَا لَكَ﴾^(١١) ومن المتقارين ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾^(١٢)، ﴿الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١٣)، ﴿دَارَ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾^(١٤) وقوله: [فَاشْمُلَا] أي: أسرع في حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتباطئ في ذلك ولا تتخلف عنه، والله أعلم.

(١) [سورة البقرة: ٢.]

(٢) [سورة البقرة: ٢٤٨.]

(٣) [سورة الأعراف: ١٤٨.]

(٤) [سورة البقرة: ٢٧١.]

(٥) [سورة ص: ٣٠.]

(٦) [سورة البقرة: ١٨٥.]

(٧) [سورة الحجر: ٩.]

(٨) [سورة يونس: ٣٥.]

(٩) [سورة يس: ٤٩.]

(١٠) [سورة الأعراف: آية: ١٩٩.] / [سورة الرعد: ٣٧.] / [سورة الشورى: ٤١.] / [سورة مريم: ٢٩.]

(١٤) [سورة فصلت، آية: ٢٨.]



بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ (١٠)

١٥٨ - وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَوْنِ وَصَلًا

المعنى: أي لم يصل القراء هاء الضمير، سواء كانت للمذكر الغائب أو للمؤنث، بشرط أن تكون قبل

ساكن، سواء تحرك ما قبله أو لم يتحرك نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَةُ الَّذِينَ﴾^(١)، ﴿وَأَيُّهَا الْمَصِيرُ﴾^(٢).

ثم وضع الناظم أن هاء الضمير للمذكر التي تقع قبل متحرك يصلها كل القراء بواو نحو **أَمَانَهُ**، في

قوله تعالى: ﴿مُّمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْرَهُ﴾^(٣)، أو ياء نحو **سَمِعِهِ** في قوله تعالى: ﴿وَحَمَّ عَلَى سَمِعِهِ وَقَلْبِهِ﴾^(٤).

١٥٩ - وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَبَا

المعنى: ذكر الناظم أن ابن كثير وحده يصل هاء الضمير التي قبلها ساكن نحو قوله: ﴿فِيهِ هُدًى ،

عَقْلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٥). ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾^(٦). [مَعَهُ حَفْصٌ] أي أن حفص يصل

هاء الضمير مثل ابن كثير في هذا الموضع فقط.

١٦٠ - وَسَاكِنٌ يُؤَدُّهُ مَعَ نُوْثِهِ وَنُصْلِهِ وَنُوْثِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

المعنى: أمر بتسكين هاء الكناية لمن كان رمزُه (ف) وهو حمزة، ولمن كان رمزُه (ص) وهو شعبة، ولمن

كان رمزُه (ح) وهو أبو عمرو البصري، في قوله تعالى: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ، لَا يُؤَدُّهُ﴾^(٧)، ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾^(٨).

١٦١ - وَعَاثُهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالْقِيَهُ وَيَتَّقَهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَالًا

المعنى: في [وَعَاثُهُمْ] أي (حمزة، وشعبة، وأبو عمرو) وكذلك (حفص) لهم إسكان الهاء من قوله

تعالى: ﴿فَالْقِيَهُ إِلَيْهِمْ﴾^(٩)، ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾^(١٠) ومعنى [حَمَى صَفْوَهُ] أي جماعة من صفوت هذا العلم

حفظ على الإسكان، [قَوْمٌ بِخُلْفٍ] أي حماه جماعة بحجج مختلفة، ومعنى [أَنْهَالًا] سقاه: النهل وهو الشرب الأول.

(١) [سورة النساء: ٨٣]

(٢) [سورة المائدة: ١٨] / [سورة عبس: ٢١] / [سورة الجاثية: ٢٣] / [سورة البقرة: ٢، ٧٥] / [سورة الفرقان: ٦٩].

(٣) [سورة آل عمران: ٧٥] / [سورة النساء: ٨] / [سورة النساء: ١١٥] / [سورة النمل: ٢٩] / [سورة النور: ٥٢]

١٦٢ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِيهِ لَدَى طَهٍ بِالِاسْكَانِ يُجْتَلًا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿وَيَخُنُّ اللَّهُ وَيَنْفِقُ﴾^(١) بأن حفص يسكن القاف ويحرك الهاء بالكسر من غير صلة، وهذا معنى القصر، وهو ترك الصلة لأنها مد، وأسكن القاف؛ لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للحزم. وأما قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤَمَّنًا﴾^(٢) فلم يذكر الإسكان فيه إلا عن السوسي تبعاً لصاحب التيسير، وذكره الأهوازي عن ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحمزة رحمهم الله تعالى.

ومعنى [يُجْتَلًا] ينظر إليه بارزاً غير مستتر من قولهم: اجتليت العروس يشير إلى أن الإسكان محكي مسطور في الكتب فلا ينفي لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحاح في تجريده وغيره.

١٦٣ - وَيِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفِ فِي طَهٍ بِوَجْهَيْنِ بَجَلًا

المعنى: يعني بالكل جميع الألفاظ المجزومة من قوله: [يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُؤْلِهِ وَتُؤْتِيهِ]، وقصر الهاء عبارة عن ترك الصلة ويسمى أيضاً الاختلاس.

وقوله: [بَانَ لِسَانُهُ] رمز لقالون وهشام، ومعناه في الظاهر: اتضح لغته وظهر نقله؛ لأن قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره.

وقوله: [بِخُلْفِ] يعني عن هشام؛ لأنه الذي يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفها، ولو كان عن ثلاثة لقال: بخلفهم، وكل هذا قد استعمله في نظمه، والخلف الذي عن هشام وجهان: أحدهما القصر وقد ذكره، والثاني الصلة كسائر القراء.

وقوله: [طَهَ] أي الموضع الذي في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤَمَّنًا﴾ فوصله هشام كسائر القراء، غير السوسي، ولقالون وجهان: القصر والصلة.

١٦٤ - وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ نُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادْكَرُهُ نَوْفَلًا

المعنى: أي أسكن الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٣) السوسي بلا خلاف، وهشام والدوري عن أبي عمرو وبخلفها، وأخبر بظاهر لفظه عن الإسكان بأن [يُمْنُهُ نُبْسُ طَيِّبٍ] تقريراً له، ويجوز في قوله: [وَالْقَصْرُ] وجهان الرفع على الابتداء وخبره ما بعده أو محذوف أي والقصر

(١) [سورة النور: ٥٢]

(٢) [سورة طه: ٧٥]

(٣) [سور الزمر: ٧]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

كذلك يمنه ليس طيب، أو والقصر مقروء به فهو قريب من قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ﴾^(١) ، ﴿وَالسَّارِقَةُ﴾^(٢)

١٦٥ - لَه الرُّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيَهُ سَكَنَ رِيْسُهُمَا

المعنى: أي الذين قصرُوا [يَرْضُهُ] وهم حمزة وعاصم وهشام بخلاف عنه، ونافع، ثم قال: [وَالزَّلْزَالُ] أي وفي سورة الزلزال، سكن حرف هاء الضمير من قوله ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ و ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ أكثر من هذا البيان ولم يكتف بقوله [يَرَهُ] كما نص على ألقه ويتقه ويؤده وغير ذلك، حذراً من التي في سورة البلد قوله: ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٣) فتلك لم يذكر في التيسير فيها خلافاً، وذكره في غيره.

والهاء في حرفيه تعود على لفظ الزلزال، ويجوز أن يكون بدلا من قوله ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ و ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ بدل البعض من الكل.

ومعنى [حَرْفِيَهُ] هي هاء الكناية في هذا اللفظ، وكأن الوجه على هذا أن يقول حرفيها وإنما وحده ردا على [يَرَهُ] لأنه لفظ واحد تكرر، والألف في [رِيْسُهُمَا] للثنية أي ليسهل الحرفان بالإسكان، ويجوز أن يكون خبر الزلزال قوله **خيرا يره بها وشرا يره**، ثم قال سكن حرفي هذا اللفظ، كما تقول الدار بها زيد وعمرو أكرمها، وقيل أشار بقوله [رِيْسُهُمَا] إلى ثقل الصلة هنا من جهة أن بعد كل هاء منها واو، فيلقتي واوان في قوله تعالى ﴿بِرَّهُ. وَمَنْ﴾^(٤) ومن قوله تعالى: ﴿بِرَّهُ. ٨) وَالْعَدِيَّتِ﴾^(٥) لأن هذه الصلة إنما اعتبارها في الوصل: وأما الوقف فيكون بالإسكان لا صلة فيه لجميع القراء في جميع الهاءات.

١٦٦ - وَعَى نَفْرٌ أَرْجَتْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَيَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعَاؤُهُ حَرْمَلًا

١٦٧ - وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَاذْ وَأَكْسِرُ بغيرهم وَصَلَهَا جَوَادًا ذُونَ رَيْبٍ رِيْثُوصَلًا

المعنى: أي قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر) وهم ابن كثير، وابن عمرو، وابن عامر، ﴿أَرْجَتْهُ وَأَخَاهُ﴾ في سورتى (الأعراف والشعراء) بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز؛ لأن ضد الهمز تركه.

(١) [سورة النور: ٨٠]

(٢) [سورة المائدة: ٣٨]

(٣) [سورة البلد: ٧]

(٤) [سورة الزلزلة: ٧، ٨]

(٥) [سورة الزلزلة: ٨، سورة العاديات: ١]



كِتَابُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ



وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها. فيتلخص من ذلك: أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها، وأن ورش، والكسائي يقرئان بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها.

وأن ابن كثير وهشام يقرئان بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها.

وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.

وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها.

وأن عاصم وحمة يقرئان بترك الهمز وإسكان الهاء.

فيكون في الكلمة ست قراءات: ثلاث للهامزين:

الأولى: لابن كثير وهشام.

والثانية: لأبي عمرو.

والثالثة: لابن ذكوان.

ولغير الهامزين ثلاث قراءات أيضاً:

الأولى: لقالون.

والثانية: لورش والكسائي.

والثالثة: لعاصم وحمة، ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم، والله تعالى أعلم.



بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ (١٥)

١٦٨ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهُمَا بَعْدَ كَسْرٍ أَوْ الْوَاوِ عَنِ ضَمِّ لِقِي الْهَمْزِ طَوَّنَا

المعنى: أي إذا التقى حرف من حروف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً فإنه يمد.

وحروف المد الثلاثة هي: الألف (أ) ولا يكون إلا ساكن ولا يكون ما قبله إلا مفتوح، والواو (و)

الساكنة المضموم ما قبلها، والياء (ي) الساكنة المكسور ما قبلها.

ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه، وسببه إما همز أو سكون، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من

حروف المد واللين الثلاثة، وإما أن يوجد قبله، فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المد حينئذ

مدّاً متصلاً نحو: ﴿جَاءَ ، فُرُوْهُ ، يُضِيءُ﴾.

وإن وجد بعده وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمي المد حينئذ: مدّاً

منفصلاً نحو: ﴿يَتَأَيُّهَا ، ءَامَنُوا ، فِي أَنْفُسِكُمْ﴾.

وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي مد بدل نحو: ﴿ءَامَنُوا ، أَوْتُوا ، لَرَّوْفٌ ، الْإِيْمَنُ﴾.

وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمي مد لين نحو ﴿سَوَّاهِمَا ، سَوَّاهٍ ، شَيْئًا﴾.

وإن وجد بعد حرف المد السكون فيما أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً، وإما أن يكون ثابتاً ووقفاً فقط، فإن

كان ثابتاً في الحالين سمي المد مدّاً لازماً نحو: ﴿الْفَسَّائِينَ ، حَاجَّ ، أُمَّحْجُوْتِي﴾.

وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمي مدّاً عارضاً للسكون نحو: ﴿مَنَابَا ، تَعْلَمُونَ ، الْعَلَمِينَ﴾.

١٦٩ - فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَاقْصُرْ بِإِدْرَهُ طَائِباً بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًا وَمُخْضَلاً

المعنى: أي أن المد المنفصل يكون لـ [بإدْرَهُ طَائِباً] أي الـ (ب) رمز لقالون، والـ (ط) رمز

دوري أبو عمرو بأن لها قصر وتوسط المنفصل، وذلك معنى [بِخُلْفِهِمَا].

ومعنى [يُرْوِيكَ دَرًا] الـ (ي) رمز للسوسي، والـ (د) رمز لابن كثير، أي لها قصر المنفصل قولاً

واحداً، وهذا معنى قوله [مُخْضَلاً].

خلاصة الكلام في المد المنفصل:

للسوسي وابن كثير فيه القصر حركتين قولاً واحداً.

لقالون والدوري فيه القصر والتوسط، وأن لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات.

لورش وحمزة المد ست حركات.

وحاصل الكلام في المد المتصل: أن ورشاً وحمزة يمدانه مدّاً مشبعاً بمقدار ست حركات، وأن باقي

القراء يمدونه مدّاً متوسطاً بمقدار أربع حركات، هذا هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء

السبعة، وهو الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوي.

١٧٠ - كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتَّصَالُهُ وَمَقْصُودُهُ فِي أُمَّهَا أَمْرُهُ إِلَى

المعنى: أدل الناظم بأمثلة للمد المتصل عن كل حرف من حروف المد الثلاثة مثال نحو: ﴿وَجَاءَ﴾،

﴿سُوءٍ، شَاءَ﴾، وأمثلة المنفصل نحو: ﴿فِي أُمَّهَا﴾^(١)، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغْيِرٍ فَقَصَرَ وَقَدْ يُرَوَى لُورِشٍ مُطَوَّلًا

١٧٢ - وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنْ هُوَلًا ءِآلِهَةً آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا

المعنى: أي أن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققاً، أم مغيراً بأي نوع من أنواع

التغير بأن كان لحقه النقل أو التسهيل أو الإبدال، فحكمه أنه يقصر لجميع القراء يستوي في ذلك ورش

وغيره، وروى جماعة عن ورش مده مدّاً طويلاً بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع

حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.

ثم مثل الناظم ما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة اثنان فيها الهمز ثابت، وبعد الهمز (أ) نحو: ﴿ءَأَمَّنْ﴾،

﴿وَأَيَّ أَمْآلَ﴾، ومثال ما بعده (و) نحو: ﴿أَوْحَى، أَوْتَى﴾ ومثال ما بعده (ي) نحو: ﴿لَا يَلْفِ، لَأَلْفِهِمْ﴾.

أعطى الناظم في الهمز المغير مثالين أحدهما: ﴿هُؤَلَاءَ ءِآلِهَةً﴾^(٣)، فقراءة ورش بإبدال همزة

ءِآلِهَةً ياء في الوصل بعدها أُلْفَ فهي حرف مد بعد همز مغير، ولثاني ﴿هَدَنُكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾^(٤) بنقل حركة همزة

لِلْإِيمَانِ إلى اللام ونحو: ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾، ويسهل ورش همزة ءَالَ بين بين.

(١) [سورة القصص: ٥٩]

(٢) [سورة البقرة: ١٤٩]

(٣) [سورة الأنبياء: ٩٩] / (٤) [سورة الحجرات: ١٧] / (٥) [سورة الحجر: ٦١].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

١٧٣ - سوى ياءٍ إسرائيلاً أو بعد ساكنٍ صحيحٍ كقرآنٍ ومسئولاً اسأناً

المعنى: أي كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ لا تمد فيها الياء من قبيل البدل، فمد الألف من قبيل باب المتصل ومد الياء من قبيل مد البدل المختص لورش.

وأكثر ما تجيء كلمة إسرائيل بعد كلمة بني فيجتمع ثلاث مدات مد يا بني من المنفصل، وفي إسرائيل مدان مع طول الكلمة وكثرة دورها فاستثنى مد الياء تخفيفاً، فترك مد البدل في كلمة إسرائيل، وكذلك إذا جاء مد البدل بعد ساكن صحيح ليس فيه ثلاثة البدل لورش نحو: ﴿الْقُرْآنِ، مَسْئُولًا، وَسَلِّ﴾.

١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَقِيمًا تَلَا

١٧٥ - وَعَادَ الْأَوْلَىٰ وَأَبْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

المعنى: استكمل الناظم عن ما استثناه من مد البدل، فقال [وَمَا] بمعنى الذي مجرورة المحل عطفاً على إسرائيل، فكما استثنى إسرائيل استثنى أيضاً مد البدل الذي بهمزة الوصل، فورش ليس له فيها ثلاثة المد.

وقوله: [إِيَّتِ] المقصود به في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ بِشِرْعَانِ﴾^(١)، ﴿أَنْتَوَا صَفًّا﴾^(٢)، ﴿أَنْذَنْ لِي﴾^(٣)

، ﴿أَوْثِينَ أَمْنَتَهُ﴾^(٤)، فإذا ابتدأت بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل وحرف المد في الجميع بدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة من ﴿أَنْتَ، أَنْتَوَا، أَنْذَنْ، أَوْثِينَ﴾ ولهذا إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بفاء الكلمة همزة في موضع حرف العلة فوجه ترك المد ظاهر وهو أن أصل أحرف المد همزة، ولأن همزة الوصل قبله عارضة.

و قوله: [وَبَعْضُهُمْ] أي وبعض أهل الأداء استثنى لورش مواضع أخرى ليست في كتاب التيسير

كالمهدوي ومكي والحصري في قصيدته، ومحمد بن شريح في كتاب التذكير، نحو قوله تعالى: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ وما اشتق منها نحو ﴿تَوَاخِذَنَا﴾ ولفظ ﴿ءَأَلَكْنَ﴾ في موضعي [سورة يونس: ٥١، ٩١]، حال الاستفهام، ولفظ ﴿عَادَا الْأَوْلَىٰ﴾^(٥) بغير مد.

(١) [سورة يونس: ١٥]

(٢) [سورة طه: ٦٤]

(٣) [سورة التوبة: ٤٩]

(٤) [سورة البقرة: ٢٨٣]

(٥) [سورة النجم: ٥٠]

١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِإِلْمَدٍّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجَهَانٌ أَصْلًا

المعنى: أي لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز؛ سواء كان حرف المد قبل الهمز أو

بعده، تكلم هنا على حرف المد الذي يقع قبل السكون، المد قسمان:

الأول: مد لازم كلمي مثنى.

والثاني: مد العارض للسكون.

حكم القسم الأول: فحرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء

بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان الساكن مدغماً في غيره نحو:

دَابَّةٍ	الصَّاحَّةُ	أَمْحَجُوتِي	حَاجٍ	ءَالِدَكَرِينِ	الصَّالِينَ	الطَّامَّةُ	ءَاللهُ خَيْرٌ
----------	-------------	--------------	-------	----------------	-------------	-------------	----------------

وأما الساكن غير المدغم نحو: ﴿ءَاكَنَ﴾^(١)، ﴿وَأَلْتِي﴾^(٢)، ﴿وَمَحْيَايَ﴾^(٣).

وأما مد العارض للسكون نحو: ﴿مَنَابًا، تَعْلَمُونَ، أَعْلَمِيْنَ﴾ وحكمة الوجهان وهما المد التام

والتوسط. وقوله [وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ] احترازاً من الوقف بالروم والإشمام.

١٧٧ - وَمُدُّ لَهُ عِنْدَ انْفِوَاتِحِ مُشْبَعًا وَيَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضُّلاً

١٧٨ - وَيَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَأَوْ فَوْجَهُانِ جَمَلًا

المعنى: أي المد ست حركات في الحروف المتقطعة التي في أوائل السور، وأما قوله [وَيَفِي عَيْنِ

الْوَجْهَانِ] أي أن في الـ (ع) من حروف الفواتح وجهان في المد التوسط والمد، وذلك في سورة مريم

﴿كَهَيْعَصَ﴾، وفي سورة الشورى ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَىٰ﴾ وقوله: الوجهان، أل فيه للعهد، والمعهود الوجهان

السابقان في البيت قلبه وهما المد المشبع المقدر بست حركات، والتوسط المقدر بأربع حركات.

ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول في قوله [وَالطُّوْلُ فَضُّلاً]؛ وهو المد المشبع، على التوسط،

والوجهان جائزان لجميع القراء.

وقوله [وَيَفِي نَحْوِ طَهَ الْقَصْرِ...] أي أن القصر يكون في الحروف المتقطعة، لأنها ليست من الحروف

الساكنة بعد المد فيمد، وذلك في الـ (طا)، (ها)، (يا)، (را).

(١) [سورة يونس: ٥١، ٩١]

(٢) [سورة الطلاق: ٤]

(٣) [سورة الأنعام: ١٦٢].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

خلاصة الكلام: أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مد ولين نحو: (لام، ميم، نون) فهو ممدود مدّاً مشبعاً

بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف وليس أو سطره حرف مد ولين، وهو لفظ (ألف) ؛ فهو مقصور بلا

خلاف.

الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف لين وهو لفظ (عين) أول مريم والشوى؛ ففيه

الوجهان المد والتوسط.

الرابع: ما كان على حرفين نحو (طه، الر) فهو مقصور بلا خلاف.

١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَافَوْجَهَانِ جُمَلًا

المعنى: أي إذا كان قبل الياء والواو فتح، وبعدهما همزة في كلمة واحدة نحو: ﴿كَهَيْتَهُ ، سَوَّاهُ﴾

فلورش في مد ذلك وجهان جميلان، ثم بين نوع هذان المدان في البيت التالي فقال.

١٨٠ - بِطُولٍ وَقَصْرِ وَصَلُّ وَرَشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَالًا

المعنى: أي أن ورش له طول المد وتوسط المد في نحو: ﴿كَهَيْتَهُ ، سَوَّاهُ﴾ ولغيره فيه ثلاثة أوجه:

عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل.

وأما الياء والواو المفتوح ما قبلها، قبل حرف مسكن للوقف همز أو غير ذلك، فيه الوجهان طول المد

وتوسط المد حال الوقف عليها لكل القراء في نحو ﴿شَيْءٌ ، سَوَّاهُ ، مَيِّتٌ ، حَوْفٌ﴾.

١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

المعنى: أي ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه

ثلاثة أوجه ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه فيكون له أيضاً ثلاثة أوجه نحو: ﴿رَأَى

أَعْيُنٌ﴾^(١) ، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾^(٢) ، ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾^(٣) ، ﴿الْمَوْتُ﴾^(٤).

(١) [سورة آل عمران: ١٣]

(٢) [سورة التوبة: ٥٢].

(٣) [سورة سبأ، آية: ٥١].

(٤) [سورة المائدة: ١٠٦]



١٨٢ - وَفِي وَائِ سَوَاتٍ خِلَافًا لِيُورِثِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوءُ وَذُهُ اقْصُرْ وَمَوئِلًا

المعنى: أي اختلف عن ورش في واو ﴿سَوءَ تَيْهَمًا ، سَوءَةً ، سَوءَ تَكْمٌ﴾. وذلك في كل القرآن. فمن الرواة عنه من استثناها من اللين فلم يجر فيها توسطاً ولا مدّاً بل أجراها مجرى ﴿قَوْلًا ، وَخَوْفًا﴾ ، ومنهم من لم يستثنها بل أحققها بهذه الكلمات ﴿سَوءَةً ، وَالسَوءَ﴾ فأجرى فيها المد المشبع والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كغيره من القراء، والتوسط، والطول. ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً؛ لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البديل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البديل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البديل، وتوسط الواو والبديل، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل.

ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما ﴿الْمَوءُ دَةً ، مَوئِلًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوءُ دَةً سِيلَتْ﴾^(١) ، ﴿أَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوئِلًا﴾^(٢) ولا يخفى أن المراد الواو الأولى في لفظ ﴿الْمَوءُ دَةً ، وَأَوْجِهَ الْبَدَلِ الثَّلَاثَةَ فِيهَا لَا تَخْفَى .

ومما تجب معرفته: أنه ليس المراد من قصر واو (سوات) وواو ﴿الْمَوءُ دَةً وواو مَوئِلًا﴾ مدّها بمقدار حركتين بل المراد إذهاب مدّها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو فوقكم. ونحوه، والله أعلم.



(١) [سورة التكويز: ٨].

(٢) [سورة الكهف: ٥٨].

بَابُ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ (١٩)

المعنى: ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منها لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، والتسهيل في لسان القراء هو مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال والحذف.

١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفًا لِتَجْمَعَا

المعنى: أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم (بسا) وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) سواء كانت الثانية مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ، ءَأَنْتَ، ءَأَلِدُ﴾.

أم كانت مكسورة نحو ﴿أَيْدَا، أَوْنَا، أَوْتَلَكُ﴾، أم مضمومة نحو ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ، أَهْلَى الذِّكْرِ، قُلْ أُوَيْسِكُمْ﴾ والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.

ثم ذكر الناظم أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة فيها خلف لهشام، فله فيها وجهان: التسهيل والتحقيق.

١٨٤ - وَقُلْ أَيْضًا عَنِ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لُورَشٍ وَيَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا

المعنى: أي بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة فروى المصريون عنه إبدالها ألف، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة، فيكون لورش في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفاً، والتسهيل على وجه الإبدال، فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ، ءَأَنْتَ﴾. فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مدداً مشبعاً بمقدار ست حركات؛ لأنها ساكنة والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مدّها حيثئذ من قبيل المد اللازم وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك وذلك في موضعين فقط. ﴿ءَأَلِدُ، ءَأَمْنُمْ﴾ مدت الألف المبدلة من الهمزة مدداً أصلياً بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مدّها من قبيل مد البدل؛ نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال.



١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فَصَّلَتْ صُحْبَةً ءَأَعْفُ - جَمِيٍّ وَالْأَوَّلَى اسْقَطْنَ **ب** تَسْهَلًا

المعنى: أي وحقق الهمزة الثانية التي هي ذات الفتح في سورة فصلت (صحبة) وهم شعبة وحمزة والكسائي فقرءوا بهمزتين محقتين، ﴿ءَأَعْمِيٌّ﴾ وخالف ابن ذكوان وحفص أصلها فسهلها كما يقرؤها ابن كثير وأسقط هشام الأولى فقرأ على لفظ الخبر أي هو أعجمي وعربي.

١٨٦ - وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شَفَعْتُ بِأُخْرَى **ك** مَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

المعنى: أخبر أن همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَبِئَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾^(١) في سورة الأحقاف (شفعت) أي: قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعاً أي: زوجاً، وذلك للرموز لها بال (ك، د) وهما: ابن عامر، وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله.

فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال.

وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة وقوله: وصالاً موصلاً. أي منقولاً يوصله بعض القراء إلى بعض.

١٨٧ - وَفِي ثُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةً وَشُعْبَةً أَيْضًا وَالدمشقي مُسَهَّلًا

المعنى: أخبر أن حمزة، وشعبة، وابن عامر الدمشقي قرءوا بتشفيع همزة ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٢) أي بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي (ابن عامر).

فتكون قراءة حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال. فتعين لباقي القراء القراءة بهمزة واحدة.

١٨٨ - وَفِي آلِ عَمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلًا

المعنى: أي بين أن همزة ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مَثَلُ مَا أُوتِيتُمْ﴾^(٣) وكذلك في ﴿مَا أُوتِيتُمْ﴾ تقرأ بالتشفيع، وقد عرفت معناها لابن كثير وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة.

(١) [سورة الأحقاف: ٢٠].

(٢) [سورة القلم: ١٤].

(٣) [سورة آل عمران: ٧٣].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

والتقييد بآل عمران احترازاً من قوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنْتَشَرَةً﴾^(١) تقرأ بهمزة واحدة للجميع.
وقوله: [مَا تَسَهَّلًا] أي: حال كونه مضموماً إلى ما تسهل عنده من الهمزات.

١٨٩ - وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمَنْتُمْ لِلْكَوَلِ ثَالِثًا ابْنَادًا
المعنى: أي وقعت كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في ثلاث سور وهي: (الأعراف، طه، الشعراء).

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ﴾ ^(٢)	﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ءَأَذَنَ ﴾ ^(٣)	﴿ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ، قَبْلَ أَنْ ﴾ ^(٤)
---	--	---

وأصل هذه الكلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ بثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء.

١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةً وَقَتْبُئِيلَ بِإِسْقَاطِهِ الْأَوَّلَى بِطَهَ ثَقْبًا
المعنى: أي أخبر بأن (صحبة) وهم: (شعبة، والكسائي، وحمزة) حققوا الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة من (الأعراف، طه، الشعراء) في كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾، فتكون قراءة الباقي بتسهيلها بين إلقاب في سورة طه وحفص في المواضع الثلاثة كما سيأتي، فأما قبل فأسقط الهمزة الأولى في موضع (طه) فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي (الأعراف، والشعراء) بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة.

١٩١ - وَيَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قَتْبُئِيلَ فِي الْأَعْرَافِ مِثْلَهَا الْوَاوَ وَالْمَلِكِ مُوَصِّلاً
المعنى: أي وأما حفص: فأسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة من (الأعراف، طه، الشعراء) في كلمة ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع، وقرأ قبل بإبدال الهمزة الأولى واواً في ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ﴾ في الأعراف، ثم وضع موضع آخر لقبيل فيه إبدال الهمزة الأولى واو حال وصل كلمة الشُّورُ بـءَأَمَنْتُمْ في سورة الملك من قوله تعالى: ﴿وَالِئِي الشُّورُ ءَأَمَنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٥) مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين في

(١) سورة المدثر: ٥٢.

(٢) سورة الأعراف: ١٢٣.

(٣) سورة طه: ٧١.

(٤) سورة الشعراء: ٤٩.

(٥) سورة الملك: ١٥، ١٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِئِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الموضعين وهو لا يبدل الهمزة الأولى واوياً في الموضوعين إلا في حال الوصل بدليل قوله: [مُوصِلاً] فإذا وقف على ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وابتدأ بقوله ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ أو وقف على ﴿النُّشُورِ﴾ وابتدأ بقوله: ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ حقق الهمزة الأولى. وينبغي أن يعلم أن ورش ليس له في الهمزة الثانية من ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر، والتوسط، والمد في البدل وليس له الإبدال؛ لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة ويتعذر النطق بالألفين معاً، فتحذف إحداهما فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص.

١٩٢ - وَإِنْ هَمَزَ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةٍ الِاسْتِفْهَامِ فَاَمْدُدْهُ مُبْدِئاً
المعنى: أي هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين بالأنعام، ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في موضعين بيونس، ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بيونس، ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل.

وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير، فمنهم من أبدلها حرف مد ألف مع المد المشبع للفصل بين الساكنين، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في موضعي يونس.

فقراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظراً للأصل، ويجوز القصر نظراً للحركة العارضة، ومنهم من سهلها بين وبين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل.

وهناك موضع سابع: وهو لفظ ﴿الْيَسْحَرُ﴾، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَلَيْنَا الْيَسْحَرُ﴾ (١). فقرأ أبو عمرو بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل فتكون هكذا ﴿ءَالْيَسْحَرُ﴾، فيجري فيه الوجهان السابقان وهما: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع وهذا معنى قوله [فَاَمْدُدْهُ مُبْدِئاً] والوجه الثاني هو تسهيلها بين بين.

١٩٣ - فَلْيَكُلْ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرْهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَأَلَانَ مُثَلِّماً
المعنى: أي أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل.

(١) [سورة يونس: ٨١].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

ومعنى قوله: **وَيَقْصُرُهُ الذِّي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ** أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدّها؛ لأنها في حكم المحققة وهي لا تمد.

١٩٤ - **وَلَا مَدَّ بَيْنَ الهمزتين هُنَا وَلَا** **بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقُنَ تَنْزِلًا**

المعنى: أنه لا مد عند جميع القراء بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهلت، نحو: ﴿**أَلَدَّكْرَيْنَ،** **أَلَكْنَ،** **أَلَلَهُ أَذْبَ لَكُمْ،** **أَلَلَهُ خَيْرٌ**﴾.

وقوله: **وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقُنَ تَنْزِلًا** أي أنه لا مد حال التسهيل في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات نحو: ﴿**أَمِنْكُمْ**﴾، ﴿**أَلِهْتَنَا**﴾. فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين.

١٩٥ - **وَأَضْرَبُ جَمْعِ الهمزتين ثَلَاثَةً** **ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنْتَا أَعْزَلْنَا**
المعنى: أي إن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب ثم بينها بالأمثلة. فالهمزة الأولى: مفتوحة في الأضراب الثلاثة.

والثانية: إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وهذه الكلمات هي ﴿**ءَأَنْذَرْتَهُمْ،** **أَنَا،** **أَنْزِلَ**﴾.

١٩٦ - **وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ** **بِهَا نَدُّ وَقَبْلَ الْكُسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا**
المعنى: المراد بالمد هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمى ألف الفصل؛ لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان.

والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة والمكسورة. يعني: أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة وقبل الهمزة المكسورة قراءة المشار إليهم بـ **(الحاء، والباء، واللام)** وهم: أبو عمرو، وقالون، وهشام.
وقوله: **[وَقَبْلَ الْكُسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا]** أي أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافاً لهشام، فروى عنه الإدخال وتركه.

١٩٧ - **وَيَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِيْمٍ** **وَيَفِي حَرْفَيِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعَلَا**

١٩٨ - **أَنْتِكَ آفُكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا** **وَيَفِي فَصَلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلًا**

المعنى: أي أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع:

﴿ أَيُّ ذَا مَا مِثٌّ ﴾ ^(١)	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ ^(٢)	﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ ^(٣)	﴿ أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ ^(٤)
---	---	---	--

(١) [سورة مريم: ٦٦] / (٢) [سورة الأعراف: ٨١] / (٣) [سورة الأعراف: ١١٣] / (٤) [سورة الشعراء: ٤١].



﴿قُلْ أَيْنَكُمْ﴾ (٣)

﴿أَيْنَمَا إِلَهَةٌ﴾ (٢)

﴿أَيْنَمَا لَيْنٌ﴾ (١)

وقوله: [وَبِالْخُلْفِ سُهْلًا] يعني: ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان: التسهيل والتحقيق وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٩٩ - وَأَيْمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَيِى النَّحْوِ أُبْدِنَا

المعنى: أي أن لفظ ﴿أَيْمَةً﴾ حيث ورد في القرآن الكريم وقد وقع هذا اللفظ في خمسة مواضع في التوبة، والأنبياء، وموضعين في القصص، وموضع في السجدة (فقرأ بمد بين همزتيه هشام بخلف عنه، فله فيها المد وتركه مع التحقيق، فتكون قراءة الباقي بترك المد.

وقوله: [وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا] أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو، فتعين للباقي القراءة بالتحقيق.

وقوله: [وَيِى النَّحْوِ أُبْدِنَا] بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضاً ولكنه ليس من طريق كتاب التيسير، فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به.

والخلاصة: أن أهل (سما) يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم، وأن هشام يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن الباقي يقرءون بالتحقيق من غير إدخال.

٢٠٠ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيُقْضَى لَنَا

٢٠١ - وَيِى آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصِ وَيِى الْبَاقِي كَقَاتُونَ وَأَعْتَلَا

المعنى: أي ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم (باللام، والحاء، والباء) وهم: هشام وأبو عمرو وبخلف عنها فلها المد وتركه، وقالون بلا خلف عنه، فتكون قراءة الباقي بترك المد.

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، ﴿أَوْتِنَيْكُمْ﴾، ﴿أَنْزِلْ، أَلْفَيْ﴾ ثم بين حكمة المد فقال: [وَجَاءَ لِيُقْضَى] أولى الهمزتين عن آخرهما.

وقوله: [وَيِى آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ....] بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام وهو أنه يقرأ ﴿أَوْتِنَيْكُمْ﴾ في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص، ويقرأ في ﴿أَنْزِلْ﴾ في ص، ﴿أَلْفَيْ﴾ في القمر؛ بالإدخال مع التسهيل كقالون فيتحصل من المذهب السابق، ومن هذا المذهب أن هشام في ﴿أَوْتِنَيْكُمْ﴾

(١) [سورة الصافات: ٥١] / (٢) [سورة الصافات: ٨٦] / (٣) [سورة الصافات: ٩].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

وجهين: التحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن له في موضعي ﴿أَنْزَلَ﴾ في ص، ﴿أَلْفَى﴾ في القمر؛ ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال، وعدمه والتسهيل مع الإدخال، ويؤخذ من هذا أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين.

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

- مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.
- مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً مع المد المشع حين يقع بعدها ساكن.
- مذهب ابن كثير: تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة.
- مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة، وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.
- مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وله في المضمومة في ﴿أَوْنَيْتُكَ﴾ بآل عمران، التحقيق مع الإدخال وعدمه وله في موضعي ص والقَمَرُ التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.
- مذهب ابن ذكوان والكوفيين: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة. «تتمة»: لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة؛ لأننا نقول: إن هذه الألف عارضة أي بها في قراءة بعض القراء لمجرد الفصل بين الهمزتين وتركت في قراءة البعض الآخر فنظرا لعروضها في الكلمة في بعض قراءتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل. والله تعالى أعلم.



بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ (١٢)

٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

المعنى: أي أن فتى العلا وهو أبو عمرو والبصري أسقط الهمزة الأولى المتفتحتين في الحركة من كلمتين، وهما في الفتح والكسر والضم، وهذا نقل علماء القراءات عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة.

٢٠٣ - كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أَوْلِيَا أَوْلِيَّكَ أَنْتَفَاقٍ تَجَمَّأ

المعنى: هذا مثال ما ذكر من إسقاط الهمزة.

فمثل الهمزتين المفتوحتين بقوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ حيث وردت في القرآن الكريم، وكذلك في قوله تعالى: ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾^(١).

ومثال الهمزتين المكسورتين بقوله تعالى: ﴿السَّمَاءِ إِنَّ﴾^(٢).

ومثال المضمومتين بقوله تعالى: ﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَّكَ﴾^(٣)، وليس في القرآن العزيز غيره، وهذه الأنواع متفق عليها عند علماء القراءات وبهذا الاتفاق قد تجملت وترزنت.

٢٠٤ - وَقَالُونَ وَالْبِزْيُ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَيَفِي غَيْرِهِ كَأَيًّا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

المعنى: بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب قالون والبيزي من حكم الهمزتين من كلمتين سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فقال عن الهمزتين المفتوحتين أن قالون والبيزي اتفقا مع أبو عمرو البصري في إسقاط الهمزة الأولى، وسهل الهمزة المكسورة كالياء والمضمومة كالواو كل واحدة منهما بين بين.

٢٠٥ - وَبِالسُّوِّ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا مَا رَجِمَرِيَّ﴾^(٤) خالف قالون والبيزي فيها أصلها فعدلاً عن تسهيل همزة السوء بين بين؛، فيكون لهما فيه وجهان: الوجه السابق: وهو الإبدال مع الإدغام.

(١) [سورة عبس: ٢٢]

(٢) [سورة هود: ٤٠]

(٣) [سورة الأحقاف: ٣٢]

(٤) [سورة يوسف: ٥٣]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

والوجه الثاني: هو تسهيل الأولى على أصل مذهبها، وقوله: [لَيْسَ مُقْتَضًى] أي ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً بل هو معروف ومكتوب في كتب القراءات.

٢٠٦ - وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقَنْبَلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدُلًا

المعنى: أي والهمزة الأخيرة أي الثانية من الهمزتين المتفتحتين في الحركة بأنواعها الثلاثة كائنة كالمد؛ أي تسهل بين بين، أي بينهما وبين الحرف المجانس لحركتها.

فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة.

وتسهيل الهمزة الثانية عن ورش وقنبل، وروي عنها فيها إبدالها حرف مدّ مجانساً لحركة الهمزة الأولى فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وتسهل واواً إن كانت مضمومة، وهذا معنى قوله: [وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدُلًا] أي: تبدل المد المحض عن الهمزة أي جعل بدلاً عنها، فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل، والإبدال؛ فحينئذ لا يكون لهما في الأولى إلا التحقيق.

وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل، فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً نحو: ﴿جَاءَ أَحَدٌ، فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَاكَ﴾ فاقصر على حرف المد ولا تزد عليه شيئاً ولا تعتبره من باب البديل نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة، وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً نحو ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ، فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا، مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ فمدّ حرف المد مداً مشبعاً لأجل الساكنين.

٢٠٧ - وَيَفِي هُوَ لَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لُورْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

المعنى: بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين في سورة البقرة: ﴿هُوَ لَا إِنْ﴾^(١) وفي سورة النور: ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ﴾^(٢) وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين بياء مكسورة. فيكون لورش في ﴿هُوَ لَا إِنْ﴾ ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مشبعاً، ثم إبدالها ياء مكسورة. ويكون له في ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ﴾ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع. ثم إبدالها ياء مكسورة، ولقنبل في كل منها وجهان: التسهيل، ثم الإبدال مع الإشباع.

(١) [سورة البقرة: ٣١]

(٢) [سورة النور: ٣٣]



٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَانًا

المعنى: أي إذا وقع حرف المد قبل همز مغير، فإنه يجوز في حرف المد وجهان على الأصل، والقصر

لتغير سبب المد وهو الهمز وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين كقراءة قالون والبيزي في ﴿هُؤُلَاءِ إِنْ﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبيزي في ﴿شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين.

٢٠٩ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَاءً

٢١٠ - فَنُشَاءُ أَصْبَبْنَا وَالسَّمَاءُ أَوْ انْتَبْنَا

٢١١ - وَنُوعَانِ مِثْلَهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ

المعنى: أي أن المشار إليهم بكلمة (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو يسهلون الهمزة الثانية من

الهمزتين المختلفتين، والإبدال ياء في المكسورة وواو في المضمومة.

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع:

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾^(١)، وموضع قوله

تعالى: ﴿تَقَىءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢).

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا﴾^(٣)،

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(٤)،

﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿السَّلَامَةُ أَوْ آتَيْنَا﴾^(٦).

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿يَشَاءُ إِلَىٰ صَرِيحٍ﴾^(٧).

٢١٢ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأُوْهَا وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفَصَّلًا

المعنى: أي عن أكثر القراء تبديل الهمزة الثانية واو في قوله تعالى ﴿يَشَاءُ إِلَىٰ صَرِيحٍ﴾ وقال أكثر القراء

[١] سورة البقرة: ١٣٣.

[٢] سورة الحجرات: ٩.

[٣] سورة المؤمنون: ٦٠.

[٤] [سورة الأعراف: ١٠٠] / [سورة الأحزاب: ٦] / [سورة الأنفال: ٣٢] / [سورة البقرة: ٢١٣].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

لان بعض القراء يجعلونها بين الهمزة والواو.

ثم وضح في الشطر الثاني من البيت أنك إذا وقفت على الكلمة التي بها الهمزة الأولى وابتدأت القراءة بالكلمة التي بها الهمزة الثانية فتقرأ الهمزة محققة سواء كان ذلك في الهمزتين المنفتحتين او المختلفتين.

٢١٣ - وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسْهَلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزٌ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلًا
المعنى: أي أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصاً لا يبقى معه شائبة من لفظ الهمزة فتصير الهمزة (ألف أو ياء أو واو) ساكتتين أو متحركتين.

وأما التسهيل: فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء، والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقين.

وأما [أشكلاً] ضمير للهمز، وتقدير البيت: أي يكون بين الهمز وبين الحرف الذي منه شكل الهمز، أي الذي منه حركته، فإذا كانت حركة الهمز فتحة، فهي مأخوذة من الألف، وإذا كانت كسرة، فهي مأخوذة من الياء، وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة و متولدة من الواو. والله أعلم.



بَابُ الْهَمْزِ الْمَفْرَدِ (١٢)

٢١٤ - إِذَا سَكَتَتْ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرُشٌ يُرِيدُهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا

المعنى: أي إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل فورش يُبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها. فيبدلها (ألف) بعد الفتح، و (واو) ساكنة بعد الضم، و (ياء) ساكنة بعد الكسر.

وصفها: هي كل همزة ساكنة بعد (همزة وصل أو نون أو واو أو فاء أو ياء أو تاء أو ميم) يجمعها قولك: (فيتمنون).

فمثال همزة الوصل، نحو قوله: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾^(١)، في هذا المثال تبدل الهمزة ياء لأنها بعد كسر، ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾^(٢) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح، ﴿أَوْتُونَا أَمْنَتَهُ﴾^(٣) في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم.

فمثال النون، نحو: ﴿تُؤْمِنُ لَكَ﴾^(٤) في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم، ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾^(٥) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الواو، نحو: ﴿وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ﴾^(٦) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الفاء، نحو: ﴿فَتَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾^(٧) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الياء، نحو: ﴿يَأْتِيَرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ، يَأْتِيَكُم بِضِيَاءٍ﴾^(٨) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال التاء، نحو: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾^(٩) في هذا المثال تبدل الهمزة ألف لأنها بعد الفتح.

فمثال الميم، نحو: ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) في هذا المثال تبدل الهمزة واو خالصة لأنها بعد الضم.

(١) [سورة يونس: ١٥].

(٢) [سورة طه: ٦٤].

(٣) [سورة البقرة: ٢٨٣].

(٤) [سورة البقرة: ٥٥].

(٥) [سورة النمل: ٣٧].

(٦) [سورة طه: ١٣٢] / (٧) [سورة الطلاق: ٦] / (٨) [سورة القصص: ٢٠، ٧١] / (٩) [سورة النمل: ٥٤] / (١٠) [سورة النمل: ٧٧].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٢١٥ - سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنَّهُ إِنَّ تَفْشِحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوجَّأَ
المعنى: ذكر الناظم ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: [سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ] يعني

سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء نحو: ﴿فَأَوْأُ ، وَتَوَيَّ ، وَالْمَأْوَى﴾ فلا تبدل لورش.

ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن
 انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم سواء وقع الهمز في الاسم، نحو ﴿مَوْجَلًا ، وَالْمَوْلَفَةَ ، مُؤَدَّنٌ﴾ .

أو في الفعل، نحو: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ ، يُؤَلِّفُ ، لَا يُؤَخِّرُ ، لَا تُؤَاخِذَنَا﴾ .

فلا يبدل الهمز واو لورش إلا بشرط ثلاثة:

أن يكون مفتوحاً، وأن يكون بعد ضم، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم في الأمثلة المذكورة، فإن كان
 الهمز مضموماً: فلا يبدله واو، نحو: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ ، تَوَزُّهُمُ﴾ .

وإن كان مفتوحاً بعد فتح: فلا يبدله نحو ﴿تَأَخَّرَ فَلَا ، تَأَذَّنَ﴾ .

وإن كان مفتوحاً بعد ضم وليس فاء للكلمة: فلا يبدله أيضاً وهو في كلمتين، نحو، ﴿فَوَادٌ ، بِسْوَالٍ﴾ .

٢١٦ - وَيُبْدِلُ لِلْسُّوسِيِّ كُلِّ مُسْكِنٍ مِّنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا

٢١٧ - تَسُوُّ وَتَشَأُ سِتًّا وَعَشْرًا يَشَأُ وَمَعُ يَهْيِيُّ وَتَنْسَأُهَا يَنْبَأُ تَكْمَلًا

٢١٨ - وَهَيِّئُ وَأَنْبِئُهُمْ وَبَدِّئُ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيْ مَعًا وَأَقْرَأُ ثَلَاثًا فَحَصًّا

٢١٩ - وَثَوَّوِي وَثَوَّوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرَفِيًّا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْأَمْثَلًا

المعنى: أي أبدل الرواة عن السوسوي كل همز مسكن سواء كان فاء للكلمة وهو الذي يبدله ورش،

أم كان عيناً للكلمة، نحو: ﴿الْبَأْسُ ، الرَّأْسُ ، وَيَبْرِ ، وَيَبَسَ﴾ وما تصرف من ذلك كله، أم كان لاماً للكلمة

نحو: ﴿فَأَذَرَةٌ تُمْ ، جِنَّتْ ، سِتْنَمًا﴾ وما تصرف من ذلك في كل القرآن.

وقوله: [غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا] أي استثنى للسوسوي من الهمز الساكن خمسة أنواع:

الضرب الأول: ما كان سكونه علامة للجزم، وهي في تسعة عشر موضعاً في القرآن الكريم، ثلاثة

مواضع نحو: ﴿تَسُوَّهُمْ﴾^(١) ﴿تَسُوُّكُمْ﴾^(٢).

(١) [سورة آل عمران: ١٢٠، وسورة التوبة: ٥٠]

(٢) [سورة المائدة: ١١٠]



ما كان سكونه علامة للبناء **بـ (النون)** وهي في ثلاثة مواضع، في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾^(١)، فقول الشاطبي: [وَنَشَأُ سِتًّا..] أي أن ﴿نَشَأُ، نَشَأُ﴾ أتت كل واحدة في ثلاثة مواضع، فالمجموع أصبح ستًّا. ما يكون همزه أخف من إبداله **بـ (الباء)** وهي في عشرة مواضع نحو:

﴿إِنْ نَشَأْ﴾ : بـ [النساء: ١٣٣، والأنعام: ١٣٣، وإبراهيم: ١٩، والإسراء: ٥٤، وفاطر: ١٦، الشورى: ٣٣]	
﴿وَمَنْ يَشَأْ﴾ بـ [الأنعام: ٣٩]	﴿فَإِنْ يَشَأْ﴾ بـ [الشورى: ٣٤]

وما إبداله يلبسه بغيره، مثل: ﴿وَيَهَيِّئْ﴾^(٢). ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى، مثل: ﴿أَوْ نُنِيسَهَا﴾^(٣). ولا يظهر السكون إلا عند الوقف. وقول الشاطبي: [يُنَبِّأُ تَكْمَلًا] فالعنى في ﴿يُنَبِّأُ يَمًا﴾^(٤). ولا يدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾^(٥). لأن سكون الهمز ليس للجزم؛ لأنه فعل ماضٍ، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل، فيبدل للسوسي وكذلك يبدل ﴿إِلَّا نَبِّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾^(٦). **الضرب الثاني:** ما كان سكونه للبناء، وهو في إحدى عشر موضعاً:

﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]	﴿نَبِّئْنَا﴾ [يوسف: ٣٦]	﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾ [الكهف: ١٠٣]	﴿نَبِّئْ﴾ [الحجر: ٤٩]
﴿وَنَبِّئْتُهُمْ﴾ [الحجر: ٥١، والقمر: ٥٨]	﴿أَنْجِ﴾ [الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣]	﴿أَقْرَأْ﴾ [الإسراء: ١٤، والعلق: ١٠٣]	

الضرب الثالث: وهو تحقيق الهمزة أخف من إبداله، نحو: ﴿وَتَوَوَّى﴾^(٧)، ﴿تُؤْوِي﴾^(٨) وهنا أيضاً يمتنع الإبدال لأن بالكلمة واوان وضمة وكسرة وهذا أثقل، فكان التحقيق أخف من الإبدال. **الضرب الرابع:** وهو ما يلبس بغيره، نحو ﴿وَرِيًّا﴾^(٩) وهنا أيضاً يمتنع الإبدال لأنه يلبس معنى الكلمة فتكون (وريا) بمعنى امتلاء الماء.

(١) [سورة الشعراء: ٤، سورة سبأ: ٩، سورة يس: ٤٣]

(٢) [سورة الكهف: ١٦].

(٣) [سورة البقرة: ١٠٦].

(٤) [سورة البقرة: ١٠٦].

(٥) [سورة الإسراء: ٧].

(٦) [سورة يوسف: ٣٧].

(٧) [سورة الأحزاب: ٥١]. / (٨) [سورة المعارج: ١٣].

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٢٢٠ - وَمُوصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يَشْبَهُ كُلَّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلِّمًا

المعنى: وفيه بيان للضرب الخامس: وهو ما يخرج من لغة إلى لغة، نحو: ﴿مُوصَدَةٌ﴾^(١) فالإبدال هنا

يمنع لتغيير معنى الكلمة.

٢٢١ - وَبَارِكُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونَ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

المعنى: أي يقرأ السوسي ﴿بَارِكُكُمْ﴾^(٢) في الموضعين بسكون الهمز ولكنه لم يبدله، فهو من جملة

المستثنى من إبدال الهمز.

ثم أخبر أن أبا الحسن طاهرا ابن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية، ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة.

٢٢٢ - وَالْأَوَّلُ فِي بُنْرِ وَيَفِي بِئْسَ وَرَشُهُمْ وَيَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

المعنى: أي وتابع ورش السوسي في إبدال همزة: ﴿وَيْتْرٌ﴾^(٣)، ﴿وَيْتْسٌ﴾^(٤)، وهو عين الفعل وتابعه

في: ﴿الذَّنْبُ﴾^(٥) ورش والكَسَائِي معاً فأبدلا همزه أيضاً ياء وكل ذلك لغة فالذنب موضعان في يوس.

فأما الذي في الأعراف: ﴿يَعْدَابِ بَيْسٍ﴾^(٦) فقراءة نافع بالياء من غير همز، باقي القراء بالهمزة.

٢٢٣ - وَيَفِي لَوْلُو فِي الْعُرْفِ وَالْتُكْرِ شُعْبَةً وَيَأْتِيكُمْ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

المعنى: أي قرأ شعبة عن عاصم في إبدال همزة الأولى واو من كلمة ﴿وَلَوْلُوا﴾^(٧) سواء كانت الكلمة

معرفة باللام نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُو وَالْمَرَجَاتُ﴾^(٧) أو منكرة نحو: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا﴾^(٨).

وذكر صاحب التيسير هذا الحكم في سورة الحج، ووجه اختيار شعبة تخفيف لؤلؤ دون غيره استئصال

اجتماع الهمزتين فيه والساكنة أثقل فأبدلها.

(١) [سورة البلد: ٢٠، والهمزة: ٨].

(٢) [سورة البقرة: ٥٤].

(٣) [سورة الحج: ٤٥].

(٤) [سورة البقرة: ١٢٦].

(٥) [سورة يوسف: ١٣].

(٦) [سورة الأعراف: ١٦٥].

(٧) [سورة الرحمن: ٢٢].

(٨) [سورة الحج: ٢٣ وسورة فاطر: ٣٣].



وقوله: **﴿وَيَأْتِيَكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا﴾** أي قراءة الدوري بهمزة ساكنة من قوله تعالى: **﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَلِكُمْ﴾** ^(١) فتكون (يثلتكم) لدوري أبو عمرو، وأبدؤها السوسي على أصله فالياء من يجتلا رزمه وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال: بالهمز وقراءة الباقي بصد ذلك وهو ترك الهمز.

٢٢٤ - **﴿وَوَرَشٌ لِّئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَانُهُ وَأَدْغَمٌ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقَلَّا﴾**

المعنى: أي قرأ ورش قوله: **﴿لِّئَلَّا﴾** حيث وقع بياء، لأن الهمزة مفتوحة بعد كسر فهو قياس تخفيفها. وأبدل أيضاً من الهمزة ياء من قوله تعالى: **﴿النَّسِيءُ﴾** في [سورة التوبة: ٣٩]، وأدغم الياء التي قبلها فيها، وهذا أيضاً قياس تخفيفها، لأن قبلها ياء ساكنة زائدة، وهكذا يفعل حمزة فيها إذا وقف عليها ورسماً في المصحف بالياء فالهاء في بيانه للهمز الموجود في **﴿لِّئَلَّا﴾** و **﴿النَّسِيءُ﴾** أي بيائه التي رسم بها أو بياء هذا اللفظ التي رسم بها، أو أراد بياء الهمز المبدل؛ لأنه قد علم أن الهمزة تبدل تارة ألفاً، وتارة واواً، وياء باعتبار حركة ما قبلها على الأوضاع المعروفة في ذلك فقال ورش يقرأ: **﴿لِّئَلَّا﴾** و **﴿النَّسِيءُ﴾** بياء الهمزة المعروف بإبدالها منه.

٢٢٥ - **﴿وَابْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لكلهم إِذَا سَكَتَتْ عَزْمٌ كَأَدَمَ أَوْهَلَا﴾**

المعنى: أي تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء.

ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت الثانية منها ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وقد أتى الناظم بمثال: الإبدال (ألف) لما قبلها مفتوح وهو **﴿ءَادَمَ﴾** وأصله (أَءَدَم) على زنة أفعَل.

والإبدال (واو) لما قبلها مضموم: **﴿أَوْقَى﴾**، **﴿أَوْثِنَ﴾**.

والإبدال (ياء) لما قبلها مكسور: **﴿لَايَلْفُ﴾**.

وقوله: [**أَوْهَلَا**] يعني أتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلاً له.



(١) [سورة الحجرات: ١٤].

بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا (٩)

٢٢٦ - وَحَرَكْتُ لُورَشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْتِزْفُهُ مُسْهَلًا

المعنى: أي ورش ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضمومًا إن كانت حركة الهمزة ضمة، ويصير مفتوحًا إن كانت حركة الهمزة فتحة، ويصير مكسورًا إن كانت حركة الهمزة كسرة سواء كان هذا الساكن (تنوينًا) نحو قوله تعالى: ﴿كُفُوا أَحَدًا، وَحَاسِدًا إِذَا، كُنْتُمْ أَنْزِلَ﴾^(١).

أو كان (نونًا) نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ، مِنْ ءِمْلَقِي، مَنْ أَوْفَى﴾^(٢).

أو كان (تاء تأنيث) نحو قوله تعالى: ﴿صُرِفَتْ أَبْصَرُهُمْ، دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾^(٣).

أو كان (حرف لين) نحو قوله تعالى: ﴿أَبْنَى ءَادَمَ، تَعَالَوْا أَتْلُ﴾^(٤).

أو كان (لام تعريف) نحو قوله تعالى: ﴿بِالْآخِرَةِ، وَالْأَرْضِ، الْأَلْوَابِحِ، الْأُمَمِ، وَالْإِنجِيلِ، وَالْأَنْجَلِ، وَالْإِنسِ، كَالْأَنْعَامِ، الْأَسْمَاءِ﴾ وذلك في كل القرآن الكريم.

أو كان (حرفاً آخر) نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ، وَلَوْ أَرَيْتَهُمْ، قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٥).

٢٢٧ - وَعَنْ حَمَزُ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلًا

المعنى: أي اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمات التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها، فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز، وهذا الوجهان يقرأ بهما لخلف حمزة، ثم ذكر أن خلف حمزة له السكت حال الوصل في الكلمات التي ينقلها ورش إلى الساكن قبلها.

(١) [سورة الإخلاص: ٤ / سورة الفلق: ٥ / الأعراف: ٢].

(٢) [البقرة: ٦٢ / الأنعام: ١٥١ / الحاقة: ١٩].

(٣) [الأعراف: ٤٧ / الأعراف: ٣٨].

(٤) [المائدة: ٢٧ / الأعراف: ٤٧].

(٥) [الأنفال: ٤٢ / الأنفال: ٤٣ / المؤمنون: ١].

٢٢٨ - وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلشَّرِيفِ عَنِ حَمْزَةٍ تَلَا
 ٢٢٩ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَنَسَافِعٍ لَدَى يُوئِسِ آلَانَ بِالنَّقْلِ ثَقَلَا

المعنى: أي روى خلف عن حمزة السكت على لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ ، ﴿شَيْئًا﴾ في كل القرآن الكريم، وهذا مذهب أبي الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاّد في موضع مما ذكر.

وقول الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ) معناه: أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون، قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاّد عنه بالسكت على لام التعريف، وعلى ﴿شَيْءٍ﴾ المرفوع والمجرور، و﴿شَيْئًا﴾ المنصوب عند وصل ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ بما بعدهما لم يزد على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول، نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ لخلف ولا لخلاّد، ويؤخذ من هذا: أن خلف يسكت على (أل) و (شيء) و (شيئا) على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط ولا سكت له فيه على المذهب الثاني، فحيثذ يكون له في الساكن المفصول وجهان السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثاني، ويكون له في (أل) و (شيء) و (شيئا) السكت على المذهبين.

وأما خلاّد: فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على (أل) و (شيء) و (شيئا) فقط على المذهب الثاني، وحيثذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين.

ثم ذكر أن كلمة ﴿ءَأَلَّكْنَ﴾ في الموضعين من سورة يونس: ﴿ءَأَلَّكْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ، ءَأَلَّكْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴿^(١) نقل عن نافع من روايتي قالون وورش عنه قراءتها بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة فورش على أصله في النقل. أما قالون: فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة. وقوله: (نقلًا) بتشديد القاف للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع.

٢٣٠ - وَقُلْ عَادًا الْأَوْلَىٰ بِإِسْكَانِ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالنَّكْسِرِ كَأَسِيهِ ظَلَّلَا
المعنى: في قوله تعالى في سورة النجم ﴿وَأَنذَرْتُكَ عَادًا الْأَوْلَىٰ﴾ ﴿٥٠﴾ قرأه المشار إليهم بـ (الكاف)، و(الطاء) وهم: ابن عامر، وابن كثير، والكوفيون بإسكان لام ﴿الْأَوْلَىٰ﴾ وكسر تنوين عادًا للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام، ذكر بأن هذا القول قد كساه الظلل فلا اعتراض عليه من أحد.

٢٣١ - وَأَدْعَمَ بِأَقْيَمِهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضَّلَا

(١) [سورة يونس، آية: ٥١، ٩١]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

المعنى: من قوله تعالى ﴿عَادَا الْأَوَّلَى﴾ أي أدغم باقي القراء وهم: نافع، وأبو عمرو، وقرأ بنقل حركة همزة الأولى إلى اللام مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة ﴿الْأَوَّلَى﴾ بكلمة ﴿عَادَا﴾ وحال بدئهم بها، وليس النص على الإدغام لها بلازم؛ لأنها لما نقلنا حركة الهمزة إلى اللام، صارت اللام متحركة بالضم، ثم ذكر أن لقالون وأبو عمرو البصري حال البدء بكلمة ﴿الْأَوَّلَى﴾ تكون بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل كقراءة ابن كثير، ومن معه فضّل على غيره لقالون والبصري، والمفصل عليه هو البدء بالنقل.

٢٣٢ - **نَقَالُونَ وَابْتَصِرِي وَتَهَمَزُوا وَهُوَ** **نَقَالُونَ** حَالِ التَّنْقِيلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

المعنى: أي أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة مكان الواو في ﴿الْأَوَّلَى﴾ حال قراءته بالنقل سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتداءً بها، وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتداءً بها على الأصل كقراءة ابن عامر ومن معه، فلا يهمز بل يقرأ بواو ساكنة.

٢٣٣ - **وَقَبْدًا بِهِمْزِ الْوَصْلِ فِي التَّنْقِيلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا**

المعنى: إذا بدأت بهمز الوصل يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف تقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو ﴿وَالْأَرْضِ، الْأَنْوَاحِ، الْأَمْمِجِ، وَالْإِنْجِيلِ﴾ فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدئ بها في صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل إليها كأنها بعد ساكنة، لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج.

ثم قال وإن كنت معتدًا بعارضة أي منزلًا لحركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمز الوصل، إذ لا حاجة إليه فتقول على الوجه الأول: (الارض)، وعلى الثاني: (لارض) وعلى هذا فقيس كل لام تعريف.

٢٣٤ - **وَقَبْلُ رِدًا عَنِ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالِاسْكَانِ عَنِ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبَلًا**

المعنى: أخبر عن نقل الهمزة ثابت عن نافع في ﴿رِدًا﴾ أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة، فإذا وقف أبدل التنوين ألفًا، وهذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿رِدًا يُصَدِّقُنِي﴾^(١)

(١) [سورة القصص: ٣٤]

ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿كُنِّيَّةٌ﴾ وإبقاء همزة ﴿إِنِّي﴾ محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلا من نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ إلى الهاء مع حذف الهمزة من قوله تعالى: ﴿كُنِّيَّةٌ﴾ (١١) ﴿إِنِّي طُنْتُ أَنْفٌ﴾ ، به (الحاقة) وفي قوله (أصح تقبلا) إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به أيضا فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح؛ لأن هاء ﴿كُنِّيَّةٌ﴾ هاء سكت والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة، ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل.



بَابُ وَقْفِ حَمَزَةِ وَهَشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ (٢٠)

٢٣٥ - وَحَمَزُهُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفًا مَثَرًا

المعنى: أي أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها.

٢٣٦ - فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

المعنى: أي أبدل حمزة الهمزة المتوسطة أو المتطرفة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيصير الإبدال

واو إذا كان ما قبلها مضموم، ويصير الإبدال ألف إذا كان ما قبلها مفتوح، ويصير الإبدال ياء إذا كان ما قبلها مكسور، سواء كان في وسط الكلمة، أم في آخرها، وسواء كان سكونه أصلياً، أم عارضاً.

فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ، يَأْكُلُونَ، شَيْئًا﴾ وذلك في كل القرآن.

ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة: ﴿أَقْرَأَ، وَهَيْجَ، إِنْ يَشَأْ، وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ وليس في القرآن

همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلي وقبلها ضمة.

ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة: ﴿أَسْوَأَ، مِنْ حَمَلٍ، بِيَدِي﴾.

٢٣٧ - وَحَرَكْتُ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكَّنًا وَأَسْقَطُهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

المعنى: أي إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن، فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله

وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل، نحو: ﴿لَا يَسْتَمُونَ، مَذْءُومًا، مَوْبِلًا﴾. ومثال المتوسط، نحو: ﴿الْحَبَاءَ

، دَفَّ، أَلْمَرُ﴾. ومثال المتطرفة نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فنقلت الهمزة إلى الساكن قبلها.

٢٣٨ - سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِضَ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا

المعنى: أي أن حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري من بعد ألف مهما توسط، نحو: ﴿دُعَاؤُكُمْ﴾^(١)،

﴿دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾^(٢) وعلى هذا فقيس في كل القرآن الكريم.

(١) [سورة الفرقان: ٧٧].

(٢) [سورة البقرة: ١٧١].

٢٣٩ - وَيُبْدِلُهُ مَهْمًا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

المعنى: أي أن حمزة له في الهمزة المتطرفة إذا وقف عليها الإبدال مع المد والقصر، مثل: ﴿السَّمَاءُ﴾.

٢٤٠ - وَيُدْخِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبَدِلًا إِذَا زِيدَتْهَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا

المعنى: أي في الهمز بعد إبداله يعني إذا وقع قبله (واو أو ياء) زائدتان فأبدله حرفاً مثله ثم أدم ذلك

الحرف فيه نحو: ﴿فُرُوءٌ﴾^(١) فتقرأ (فُرُوءٌ)، ﴿خَطِيئَةٌ﴾^(٢) فتقرأ (خَطِيئَةٌ)، ﴿النَّيْبُ﴾^(٣) فتقرأ (النَّيْبُ).

وقوله: حتى يفصلا أي حتى يفصل بين الزائد والأصل.

٢٤١ - وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلًا

المعنى: أن حمزة يُسْمَعُ الناس إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر (ياء) نحو: ﴿مَائَةٌ، لَيْلًا، حَاطِئَةٌ﴾^(٤).

وكذلك يبدل الهمزة المفتوحة بعد الضم (واو) نحو: ﴿يُؤَيِّدُ، يُؤَدِّهِ، مُؤَجَّلًا﴾^(٥).

٢٤٢ - وَيَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلِهِ يَقُولُ هَشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا

المعنى: أي أن حمزة يُسْمَعُ الناس إبدال الهمزة في غير ما تقدم ذكره، بلفظ بين بين وهذا الغير الذي

أشار إليه هو ما بقى من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك فبقي ليين بين سبعة أقسام.

حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية: هو أن الهمز يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته.

القسم الأول: المفتوح بعد فتح، نحو: ﴿الْمَعَابِ، شَتَانٌ، سَأَلٌ﴾^(٦).

القسم الثاني: المكسور بعد فتح، نحو: ﴿بَيْسَنٌ﴾^(٧)، ﴿يَوْمِيذٌ﴾ في كل القرآن الكريم.

القسم الثالث: المكسور بعد كسر، نحو: ﴿بَارِيكُمْ، خَسِيئِينَ، مُتَكِينِينَ﴾^(٨).

القسم الرابع: المكسور بعد ضم، نحو: ﴿سَيْلٌ، سَيْلُوا، سَيْلَتْ﴾^(٩).

(١) [سورة البقرة: ١٢٨]

(٢) [سورة النساء: ١١٢]

(٣) [سورة التوبة: ٣٩]

(٤) [سورة البقرة: ٢٥٩، ١٥٠ / سورة العلق: ١٦]

(٥) [سورة آل عمران: ١٣، ٧٥، ١٤٥]

(٦) [سورة آل عمران: ١٤ / المائة: ٨ / المعارج: ١]

(٧) [سورة الطلاق: ٤]

(٨) [سورة البقرة: ٥٤، ٦٥ / الرحمن: ٧٦]

(٩) [سورة البقرة: ١٠٨ / الأحزاب: ١٤ / القيامة: ١٤]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

القسم الخامس: المضموم بعد فتح، نحو: ﴿رَوْوُفٌ، يَكْلُوُكُمْ، تَوَزُّهُمُ﴾^(١).

القسم السادس: المضموم بعد كسر، نحو: ﴿مُسْتَهْرَهُوْنَ، أُنْيُوِي، لِيُوَاطُّوْا﴾^(٢).

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو: ﴿بُرُّوْ وَسِكُّمُ﴾^(٣).

وقوله: [وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَّرَفَ مُسْهِلًا] أي يقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه حال كون هشام في ذلك راكباً الطريق المعبد السهل، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام.

٢٤٣ - وَرَءِيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسَرِ الْهَاءِ لِيَاءِ تَحْوَلًا
المعنى: قال صاحب التيسير اختلف أصحابنا في إدغام الحرف المبدل من الهمز وفي إظهاره في قوله تعالى: ﴿وَرِءِيَا، وَتَوَوِي، تَوَوِي﴾^(٤)، فمنهم من يدغم، اتباعاً للخط، ومنهم من يظهر، لكون البدل عارضاً والوجهان جائزان.

ثم ذكر أن بعضهم يكسر هاء الضمير المضمومة، لأجل باء قبلها تحولت تلك الباء عن همزة، ويكون الضمير في تحولا للياء وذكر ضميره، ثم مثلاً ذلك فقال:

٢٤٤ - كَقَوْلِكَ أَتَيْتُهُمْ وَتَبَّيْتُهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْإِخْطَاءِ كَانَ مُسْهِلًا
المعنى: في قوله تعالى: ﴿أَتَيْتُهُمْ ، وَتَبَّيْتُهُمْ﴾^(٥)

قال صاحب التيسير: اختلف أهل الأداء في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمز بياء قبلها في قوله: ﴿أَتَيْتُهُمْ ، وَتَبَّيْتُهُمْ﴾ فكان بعضهم يرى كسرها من أجل الباء وكان آخرون يبقونها على ضميتها، لأن الباء عارضة، قال: وهما صحيحان يعني الوجهين، وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب بن غلبون، وقال ابنه أبو الحسن كلا الوجهين حسن.

قال ابن مهران: سمعت أبا بكر بن مقسم يقول: ذهب ابن مجاهد إلى أبي أيوب الضبي فقال له: كيف

(١) [سورة آل عمران: ٣٠ / الأنبياء: ٤٢ / مريم: ٨٣]

(٢) [سورة البقرة: ٣١ / التوبة: ٣٧]

(٣) [سورة المائدة: ٦]

(٤) [سورة مريم: ٧٤ / الأحزاب: ٥١ / المعارج: ١٣]

(٥) [سورة البقرة: ٣٣ / الحجر آية: ٥١ والقمر آية: ٢٨].

يقف حمزة على قوله تعالى: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾؟ فقال: (أنبيهم) خفف الهمزة وضم الهاء، فقال له ابن مجاهد: أخطأت وذكر تمام الحكاية فقال: [وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْأَخْطِّ كَانَ مُسَهَّلًا.] أي أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف الكريم على ما كتب في زمن الصحابة - رضي الله عنهم - وذلك يعرف من مصنفات موضوعة له، وروى سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف الكريم.

قال صاحب التيسير: واعلم أن جميع ما يسهله حمزة فإنما يراعي فيه خط المصحف الكريم دون القياس.

٢٤٥ - فَضِي أَلْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمَهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ أَبَدًا

٢٤٦ - بِيَاءٍ وَعَنْهُ أَلْوَاوِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَأَلْيَا وَكَأَلْوَاوِ أَعْضَالًا

المعنى: أي ليس معنى هذا المذهب أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة حذفت صورة همزتها يصح الوقف عليها بحذف الهمزة فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى ثالثة بالحذف؛ موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول.

فلا يصح الوقف على مثل: ﴿يَسَاءُكُمْ، أَوْلِيَاءُكُمْ، وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾^(١)، بالواو الخالصة وإن كانت

صورة الهمزة واو فيها ذكر لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته، فلا تصح به القراءة، ولا تحل به التلاوة.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿الْمَلَكَةِ، حَافِيَتِ﴾^(٢)، بالياء المحضة، وإن صورت الهمزة فيه

ياء، لأنه لم ينتقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على مثل هذا بالياء.

ولا يصح الوقف على مثل ﴿يُرَاءُونَ، جَاءُكُمْ﴾^(٣)، بحذف الهمزة اعتياداً على حذف صورتها في

المصحف فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة.

ومذهب الاخفش: أنه أبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياء، نحو: ﴿مُسْتَهْزُونَ، أَنْبِئُونِي،

لِيُؤَاطِئُوا﴾^(٤)، وأبدل الهمزة المكسورة بعد الضم واو، نحو: ﴿سُئِلَ، سُئِلُوا، سِيلَتْ﴾^(٥).

(١) [سورة البقرة: ٢٢٣، ٢٥٧ / التوبة: ٢٤]

(٢) [سورة البقرة: ٣١، ١١٤]

(٣) [سورة النساء: ١٤٢ / الأحزاب: ١٠]

(٤) [سورة البقرة: ٣١ / التوبة: ٣٧]

(٥) [سورة البقرة: ١٠٨ / الأحزاب: ١٤ / القيامة: ١٤]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٢٤٧ - وَمَسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قَيْلٍ وَأُخْمَلًا

المعنى: في قوله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ أي إذا سهّل الهمز على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه، لأنها لم تكتب لها في صورة.

وكذلك أيضاً فيما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو ساكنة، نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُونَكَ ، فَمَالُونَ ، يُطْفِئُونَ﴾^(١) وهذا قد عرف مما تقدم وإنما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز وهذه مسألة ليست في التيسير. وقال الشيخ في شرحه: منهم من وقف على: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ ، مُتَكَبِّرِينَ﴾ فضم ما قبل الواو ومنهم من كسر ما قبلها ولم يمد.

ثم قال: وأخملا يعني المذهبين المذكورين، وإنما [أخملاً] أي أخطاء، لأن حركة الهمزة ألقيت على متحرك، وفي الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية.

٢٤٨ - وَمَا فِيهِ يُنْفَى وَأَسْطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانُ أَعْمَلًا

المعنى: أي واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطاً أي متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه في همزه وجهان: لحمزة عند الوقف التخفيف بالتسهيل أو غيره باعتبارها في وسط الكلمة، والتحقيق باعتبارها أول الكلمة حقيقة. وقوله: (أعملا) بمعنى استعمالاً، والجملة صفة الوجهين فالألف للتثنية.

وذلك أن الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قसान:

قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة، والواقع بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلاً من أصولها بحيث لا ينفصل عنها أصلاً، نحو: ﴿رَهُوفًا ، سَأَلَ ، يَسْأَلُونَ﴾.

وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه لا تحتل الكلمة بحذفه، نحو: ﴿سَأَصْرِفُ ، فَإِذَا ، سَأُورِيكُمْ﴾^(٢) فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة، ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة، فمنهم من ذهب إلى تخفيفه، باعتبار أنه في وسط الكلمة.

(١) [سورة يونس، آية: ٥٣ / الصفات، آية: ٦٦ / الصف آية: ٨.]

(٢) [سورة الأعراف: ١٤٦ / الإسراء: ٥ / الأنبياء: ٣٧]

٢٤٩ - كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ بِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

المعنى: أي بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز (ها وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَاءِ وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ)، فمثال دخول (ها) وهي للتنبيه، نحو: ﴿ هَتَأْتُمْ هَتَوَلَاءَ ﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم، ومثال (يا) وهي للنداء، نحو: ﴿ يَتَذَكَّرُ ، يَتَذَكَّرُ هَيْمُ ﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم، ومثال (اللام)، نحو: ﴿ لَأَنْتُمْ ، لِئَلَّا ﴾ ^(١)، ومثال (الباء)، نحو: ﴿ بِأَنَّهُمْ ، لِيَأْمُرَ ﴾ ^(٢)، وقوله: (نَحْوَهَا) وهي (الواو)، نحو: ﴿ وَأَبْقَى ، وَلَا يُؤَيِّدُ ﴾ ^(٣)، ومثال (الفاء) نحو: ﴿ فَإِذَا ﴾ ، ومثال (الكاف)، نحو: ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ ، ومثال (السين)، نحو: ﴿ سَتَأْوِي ، سَأَصْرِفُ ﴾ ^(٤)، ومثال (الهمزة)، نحو: ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ^(٥)، ومثال (لام التعريف)، نحو: ﴿ الْأَرْضِ ، الْأَسْمَاءِ ﴾ فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذي في أول الكلمة متوسطا بسبب دخولها عليه فيكون فيه وجهان: التحقيق، والتسهيل.

٢٥٠ - وَأَشْمَمُ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُبَدَّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرَفُ الْبَابِ مَحْضًا

المعنى: أي أن الروم والإشمام جائزان في كل مواضع تسهيل الهمزة المتطرفة، ثم قيد ذلك بسوى متبدل أي لا روم ولا إشمام في الحالة التي تبدل فيها الهمزة (واو، أو ياء، أو ألف) نحو: ﴿ أَلْمَلَا ، لَوْلُو ، أَبَارِيءُ ﴾ ^(١)، والعلة في عدم الروم والإشمام في مثل هذه الأمثلة: لأن هذه حروف سواكن لا أصل لها هنا في الحركة، وقال صاحب التيسير: والروم والإشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الألف.

٢٥١ - وَمَا وَأَوْ أَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمَلَا

المعنى: أي أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واوًا، وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياءً وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز سواء كانت الواو والياء

[١] سورة الحشر: ١٣ / سورة النساء: ١٦٥

[٢] سورة الحج: ٣٩ / سورة الحجر: ٧٩

[٣] سورة الأعلى: ١٧ / سورة النساء: ١١

[٤] سورة هود: ٤٣ / سورة الأعراف: ١٤٦

[٥] سورة البقرة: ٦

[٦] سورة البقرة: ٢٤٦ / الطور: ٢٤ / الحشر: ٢٤

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

الأصليتان مديتين أم ليتين. وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو: ﴿قُرُوءٌ﴾^(١) فتقرأ (قُرُوءٌ) ، ﴿حَطِيئَةٌ﴾^(٢) فتقرأ (حَطِيئَةٌ) ، ﴿النَّيْبُ﴾^(٣) فتقرأ (النَّيْبُ). وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

٢٥٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلْفٌ مُحَرَّرٌ رَكَأَ طَرَفًا فَابْتِغَضُ بِالرُّومِ سَهْلًا

المعنى: هو ما امتنع رومه وإشمامه لأجل البدل على ما تقدم بيانه، حكى فيه وجه آخر عن حمزة أنه

كان يجعل الهمز في ذلك بين بين، وقوله بالروم سهلاً أي في حال الروم أي وقع التسهيل بحالة الروم.

وخلاصة القول: أن في هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين:

الأول: الإبدال حرف مد ألف، أو ياء، أو واو فيما قبله حرف متحرك، والإبدال ألف فيما قبله ألف.

الثاني: التسهيل بين بين بالروم فيها، ولا تنافي بين هذا البيت وبين قوله في البيت السابق: (وأشمم

روم) البيت، فإن ذلك البيت: (وأشمم روم). دل على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز في حال إبداله

حرف مد، وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين.

٢٥٣ - وَمَنْ لَمْ يَرْمُ وَعَاتَدَ مَحْضًا سَكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مَوْغَلًا

المعنى: أي ومن ترك الروم في الموضع الذي ذكرنا أن الروم يدخله وهو كل ما قبله ساكن غير الألف

فنفى الروم فيه وألحق المضموم والمكسور بالفتوح في أن لا روم فيه فلم يرم نحو: ﴿الْحَبَاءُ﴾ ، ﴿رِفَاءُ﴾ ،

﴿أَمْرَةٌ﴾ ، فقال الناظم: هذا قد شذ مذهب موعلاً في الشذوذ، لأنه قد استقر واشتهر أن مذهب حمزة الروم في

الوقف إلا فيما ثبت استثنائه، ويجوز أن يكون هذا القائل بنى مذهبه في ترك الروم على أن حمزة وقف على

الرسم فأسقط الهمزة.

خلاصة القول: أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب:

(١) [سورة البقرة: ١٢٨]

(٢) [سورة النساء: ١١٢]

(٣) [سورة التوبة: ٣٩]

- الأول:** تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.
الثاني: منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والاقتصار على وجه الإبدال.
الثالث: جواز تسهيله مع الروم مطلقاً.
والمذهب الأول هو المختار، ولهذا قدمه في الذكر.

٢٥٤ - وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَيْلَا
المعنى: أي روي في تسهيل الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة، وقد ذكر الناظم أشهرها نقلاً، وأقواها قياساً، وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتبين سبله، لأنهم الذين ذللوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه.
وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عندهم في وضوحها وبهائها كالشمس المشرقة في رابعة النهار.
فالناظم رحمه الله استعار الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.



بَابُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ (٤)

ومعنى: هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربة المتحرك، وهو ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام الحروف المذكور في فصول: إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل.

الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين، وهو الذي عبر عنه بحروف قربت مخارجها.

الثالث: الكلام في أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص، لأنه يتعلق به أحكام آخر غير

الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب.

٢٥٥ - سَأَذْكَرُ أَنْفَاطًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ ثَرَوَى وَتَجْتَلَا

المعنى: أراد بالألفاظ كلمات تدغم أواخرها السواكن وهي لفظ [إذ، قد، بل، هل] ونفس تاء

التأنيث، وقوله: [تليها حروفها] أي يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراءة في الإظهار والإدغام.

٢٥٦ - فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدُّهُ مُدَلَّلًا

المعنى: أي خذ من هذه الكلمات كلمة [إذ] وخذ حروفها التي تدغم [إذ] فيها عند بعض القراءة،

وما يأتي بعد ذلك خذه سهل القيادة واضح المراد لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه.

٢٥٧ - سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مَنْ تَسْمَى عَلَى سِيْمَا تَرُوقُ مُقْبَلًا

٢٥٨ - وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ أَحْيَا

المعنى: أن الناظم سيذكر القراءة أولاً إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم يأتي بعد الرمز بواو

فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراءة والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، وبعد

ذكر هذه الواو يذكر الحروف التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها، فهو لا يأتي بهذه الواو

إلا إذا ذكر القارئ برمزه، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها؛ لعدم اللبس حينئذ وسيسير على هذا النهج

في [دال قد] و [تاء التأنيث] و [هل] و [بل]. و [سيما] العلامة. و [تروق مقبلاً] [راق الشيء] صفا.

المعنى: احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

ذِكْرُ ذَالِ إِذْ (٣)

٢٥٩ - نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالٌ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَأَصْلًا مَن تَوَصَّلَا
المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في ذال (إذ) ستة وهي: أوائل الكلمات الست التي تلي (إذ) وهي: (التاء) من تمشت، و(الزاي) من زينب، و(الصاد) من صال، و(الذال) من دها، و(السين) من سمي، و(الجيم) من جمال.

الأمثلة:

﴿إِذْ تَمَشَّتْ﴾ ^(١)	إدغام الزاي	﴿إِذْ يَكْفُلُ﴾ ^(٢)	إدغام التاء
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ ^(٣)	إدغام الدال	﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ ^(٤)	إدغام الصاد
﴿وَإِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ ^(٥)	إدغام الجيم	﴿إِذْ جَاءَكُمْ﴾ ^(٦)	إدغام السين

٢٦٠ - فَإِظْهَرُهَا أَجْرَى دَوَامٌ سَمِيهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلُهُ وَأَصِيفًا جَلَا
المعنى: أي أظهر ذال (إذ) عند جميع حروفها الستة التي أدغمها في البيت السابق كلاً من: نافع وابن كثير وعاصم، وتابعهم الكسائي وخلاص عند الجيم فقط وأدغم غيرهم.

٢٦١ - وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَأَصِلْ ثَمَّ دُرَّهُ وَأَدْغَمَ مُؤْتَى وَجُدَّهُ دَائِمًا وَنَا
المعنى: أي أدغم (خلف) عند (التاء والذال) وأظهر عند الأربعة الباقية. وأدغم (ابن ذكوان) عند (الذال) وحدها وأظهر عند الخمسة الباقية. وباقي القراء وهم: (أبو عمرو وهشام) فقط على الإدغام عند الستة، والواو في (وأدغم) في الموضعين وفي (ولا) للفصل بين المسائل والواو في (واصل) وفي (وجده) للفصل بين الرمز والحرف. و**خلاصة القول:** أن نافع وابن كثير وعاصم يظهران عند الحروف الستة. وأن أبو عمرو وهشام يدغان في الأحرف الستة.

(١) [سورة البقرة، آية: ١٦٦]

(٢) [سورة الأنفال، آية: ٤٨]

(٣) [سورة الأحقاف، آية: ٢٩]

(٤) [سورة الحجر، آية: ٥٢]

(٥) [سورة النور، الآية: ١٢]

(٦) [سورة الأحزاب، آية: ١٠]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

وأن الكسائي وخلاد يظهران عند الجيم ويدعمان في الباقي.
وأن خلف يدغم في التاء والذال ويظهر عند الباقي.
وأن ابن ذكوان يدغم في الدال ويظهر عند الباقي.
و (صال) بمعنى استطال. و (الدل) الدلال، و (السمي) الرفيع. و (النسيم) الريح الطيبة، و (الريا) الرائحة العبقة، و (جلا) كشف، و (الضنك) الضيق، و (التوم) جمع تومة وهي خرزة تعمل من الفضة كالدرّة، و (الموالي) الولي، و (الوجد) الغنى، و (الولا) بكسر الواو المتابعة.

ذِكْرُ دَالٍ قَدْ (٤)

٢٦٢ - وَقَدْ سَحَبْتَ ذِيلاً ضَفَا ظَلَّ زُرْنَبٌ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعَلًّا
المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في دال (قد) وهي ثمانية: في أوائل كلم البيت بعد (وقد) وهي: (السين) من سحبت، و(الذال) من ذبلا، و(الضاد) من ضفا، و(ظاء) من ظل، و(الزاي) من زرنب، و(الجيم) من جلته، و(الصاد) من صباه، و(الشين) من شائقا.

الأمثلة:

﴿ وَقَدْ سَمِعَ ﴾ ^(١)	إدغام الذال	﴿ وَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ ^(٢)	إدغام السين
﴿ قَدْ ضَلُّوا ﴾ ^(٣)	إدغام الظاء	﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ ^(٤)	إدغام الضاد
﴿ وَقَدْ زَيْنَا ﴾ ^(٥)	إدغام الجيم	﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ ﴾ ^(٦)	إدغام الزاي
﴿ وَقَدْ صَرَفْنَا ﴾ ^(٧)	إدغام الشين	﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ ^(٨)	إدغام الصاد

(١) [سورة المجادلة، آية: ١].

(٢) [سورة الأعراف، آية: ١٧٩].

(٣) [سورة الأنعام، آية: ١٤٠].

(٤) [سورة البقرة، آية: ٢٣١].

(٥) [سورة الملك، آية: ٥].

(٦) [سورة النحل، آية: ١١٣].

(٧) [سورة الكهف، آية: ٥٤].

(٨) [سورة يوسف، آية: ٣٠].



والواو في (ومعللاً) فاصلة، والضمير في (سحبت) لزنب المقدم ذكرها، وضمفاً طال، و(الزرنب) ضرب من النبات طيب الرائحة، (جلته صباحاً) أي كشفته ريحاً، و(شائناً) خبر ظل أي يشوق من وجد ريحه ومعللاً عطف عليه أي مروياً لظائه إليه مرة بعد مرة.

٢٦٣ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَأَ دَلَّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَّانَ وَأَمْتَلَا
المعنى: أي فأظهر دال (قد) عند جميع حروفها (عاصم وقالون وابن كثير).

وأدغمها (ورش) عند الضاد والظاء فقط، وأظهرها عند باقي الحروف، والنجم يكنى به عن العالم.

٢٦٤ - وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَكَفٌ ضَيْرٌ ذَابِلٌ زَوَى ظَلَّهْ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كَلَكَا
المعنى: أي ابن ذكوان أيضاً أدغم عند (الضاد والذال والزاي والظاء) وأظهر عند الأربعة الباقية.

٢٦٥ - وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ هَشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمَّلاً
المعنى: أي اختلف عن ابن ذكوان في: ﴿وَلَقَدْ زَيْنًا﴾^(١) فروي له فيه الإظهار والإدغام.

قال صاحب التيسير: روى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاي، وأظهر هشام: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾^(٢)

فقط، ولم تحيء دال قد عند الزاي إلا في: ﴿وَلَقَدْ زَيْنًا﴾ الذي فيه الخلاف لابن ذكوان، فلهذا لم يضره تخصيص لفظ زينا وأما دال قد عند الظاء فجاءت في غير حرف (ص) فلهذا قيد بـ (ص).

وخلاصة القول: أن قالون، وابن كثير، وعاصم يظهرون دال (قد) عند حروفها الثانية، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي يدغمونها في الثانية، وأن ورش يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الضاد، والذال والزاي والظاء، واختلف عنه في ﴿وَلَقَدْ زَيْنًا﴾ بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشام يظهر في موضع (ص) ويدغم في غيره من المواضع.

يقال: (علله) إذا سقاه مرة بعد مرة. و (ضمفاً) طال و (الزرنب) شجر طيب الرائحة. و (مرو) اسم فاعل من أروى و (الواكف) الهاطل، وكف البيت: هطل. و (الضير) الضر.

و (الذابل) النحيف. و (زوى): جمعه، ومنه الزاوية لأنها تجمع الفقراء، و (الظل) معروف. و (الوغر) جمع وغرة وهي شدة توقد الحر. و (تسداه) علاه. و (الكلكل) الصدر من أي حيوان آدمي أو غيره.

[١] سورة الملك، آية: ٥.

[٢] سورة ص: ٢٤.

الغَيْثَةُ فِي شَرْحِ مَتْنِ الشَّاطِئِيَّةِ

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ (٤)

٢٦٦ - وَأَبَدَتْ سَنًا تَعْرِ صَفَتْ زُرُقُ ظَلَمِهِ جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

المعنى: بين الناظم الحروف التي بها الإدغام والإظهار في تاء التأنيث وهي ستة: (السين، والتاء، والصاد، والزاي، والطاء، والجيم.)، و(السناء، الضوء،) و(الثغر) ما تقدم من الأسنان، و (زرُق) جمع أزرُق يوصف به الماء لشدة صفائه، و (الظلم) بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق، و (الورود) العطر الطيب الرائحة. و(الطلاء) بالمد ما طبخ من عصير العنب.

الأمثلة:

﴿ كَذَبَتْ تَمُودُ ﴾ ^(٢)	إدغام التاء	﴿ مَضَّتْ سُنْتُ ﴾ ^(١)	إدغام السين
﴿ خَبَّتْ زِدْنَهُمْ ﴾ ^(٤)	إدغام الزاي	﴿ هَدَمَتْ صَوَامِعُ ﴾ ^(٣)	إدغام الصاد
﴿ كَانَتْ ظَالِمَةٌ ﴾ ^(٦)	إدغام الطاء	﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ ^(٥)	إدغام الجيم

٢٦٧ - فَأِظْهَرَهُ دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا

المعنى: أن ابن كثير وعاصم وقالون اظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة.

وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة.

وأن ورش أدغمها في الطاء، وأظهرها عند الخمسة الباقية.

و(الظافر) الفائز. و (المخول) المملك يقال: خوله الله كذا: ملكه إياه.

٢٦٨ - وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَأَفْرَسَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِيَّ عَصْرَةٌ وَمَحَلَّلًا

٢٦٩ - وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هَشَامٌ تَهَدَّمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

المعنى: أن ابن عامر من الروائين أظهرها عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في التاء والطاء

(١) [سورة الأنفال، آية: ٣٨].

(٢) [سورة الحاقة، آية: ٤].

(٣) [سورة الحج، آية: ٤٠].

(٤) [سورة الإسراء، آية: ٩٧].

(٥) [سورة النساء، آية: ٥٦].

(٦) [سورة الأنبياء، آية: ١١].

والصاد، غير أن هشام أظهرها عند الصاد في ﴿هَلَّدِمَتْ صَوِيْعُ﴾ وأدغمها في ﴿حَصْرَتْ صُدُوْرُهُمْ﴾ كما أدغمها في التاء والظاء في جميع المواضع.

والعصرة) الملجأ، و(المحلل) المكان الذي يحل فيه، و(يفتلى) من فليت الشعر بكسر الشين: إذا تدبرته واستخرجت معانيه. وفليت شعر الرأس بفتح الشين: إذا أخرجت ما فيه من المؤذي، وفيه إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبُهَا﴾ إلا الإظهار كما تقدم.

ذِكْرُ لَامِ هَلْ وَبَلْ (٤)

٢٧٠ - أَلَا بَلْ وَهَلْ تُرْوِي تَنَا ظَعْنِ زَيْبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَأَا
المعنى: أي حروف التي يكون فيها الإدغام والإظهار مع (بل، هل) ثنائية وهي: (التاء، التاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد). وظاهر كلام الناظم أن كلا من (بل) و (هل) تقع بعدها الحروف الثمانية وليس كذلك، فإن لام (بل) لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف وهي الحروف المذكورة ما عدا التاء.

ولام (هل) لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف: وهي النون، والتاء، والتاء.
 ولام بل تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين. فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد (بل) نحو: ﴿بَلْ صَلُّوا، بَلْ طَبِعَ، بَلْ ظَنَنْتُمْ، بَلْ زَيْنَ، بَلْ سَوَّلَتْ﴾^(١).

٢٧١ - فَادْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُوْرٌ ثَنَاوَهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدَّ حَلَا
المعنى: أي فادغم لامها الكسائي عند جميع الحروف، والباقون على إظهارها عند الجميع، إلا حمزة وأبا عمرو وهشام فإنهم فصلوا فادغموا في بعض وأظهروا في بعض.
 أما حمزة فادغم في ثلاثة أحرف: التاء والسين والتاء وأظهر عند البواقي والواو في (وقور)، وفي (وقد حلا) فاصلة والوقور ذو الحلم والرزانة وتيم اسم قبيلة مستقلة من غير قريش وينسب حمزة إليها بالولاء أو بالنسب فقد وافق التضمين معنى لائقا بالقارئ أي ثناؤه سر قومه ومواليه والتناء ممدود وإنما قصره في قوله تناء والله أعلم.

(١) [سورة الأحقاف: ٢٨ / النساء: ١٥٥ / الفتح: ١٢ / الرعد: ٣٣]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٢٧٢ - وَيَلْ فِي النَّسَا خِلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامَ حُبَّ وَحَمَلًا

المعنى: أي أن خِلاد له خلاف في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾^(١).

وأدغم أبو عمرو: ﴿هَلْ تَرَى﴾ وهو في موضعين: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٢) ، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ

بَاقِيَةٍ﴾^(٣) ، وأظهر باقي جميع هذا الباب.

٢٧٣ - وَأَظْهَرَ نَدَى وَاعٍ نَبِيْلٍ ضَمَائُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَأَزَجِرًا هَلًا

المعنى: أي أظهر هشام عند النون والضاد مطلقاً وعند التاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ نَسَوِيَ الظُّلُمَتُ﴾^(٤).

وأدغم الباقي ولم يدغم أحد الذي في الرعد لأن حمزة والكسائي يقرآن: ﴿نَسَوِيَ﴾ بالياء وهما أهل الإدغام أو هشام استثناه، لأنه يقرؤه بالتاء، وباقي القراء أهل الإظهار والواو في واعٍ واستوفٍ فاصلة أي واستوف جميع هذا الباب غير زاجر بهلا وهي كلمة يزجر بها الخيل فحذف الخافض والتقدير لأَزَجِرًا هَلًا، لأن الزجر قول فعدها تعديته، والمعنى خذه بغير كلفة ولا تعب، لأني قد أوضحته وقربته إلى فهم من أراده والله أعلم.



(١) [سورة النساء: ١٥٥]

(٢) [سورة الملك: ٣]

(٣) [سورة الحاقة: ٨]

(٤) [سورة الرعد: ١٦]

بَابُ اتَّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ إِذْ وَقَدْ وَتَاءِ التَّانِيثِ وَهَلْ وَبَلْ (٣)

٢٧٤ - وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدٌ وَسَيِّمًا تَبَيَّلَا

المعنى: أي أدغموا ذال (إذ) في مثلها نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾^(١).

وفي الطاء لأنها من مخرجها نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٢).

وأدغموا دال قد في مثلها نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(٣).

وفي التاء لأنها من مخرجها نحو: ﴿وَقَدْ تَعَلَّمُونَ﴾^(٤).

ولم يقع في القرآن (إذ) عند التاء المتلثة ولا عند الطاء المهملة وإلا لوجب الإدغام للموافقة في المخرج، والوسيم الحسن الوجه، وتبتل أي انقطع، وكذلك لا خلاف في إظهار ذال (إذ) ودال (قد) عند خمسة أحرف يجمعها بل نقر.

٢٧٥ - وَقَامَتْ ثَرِيهٌ دُمَيْهٌ طَيْبٌ وَصَفَهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

المعنى: أي ولا خلاف في إدغام تاء التأنيث في مثلها وفي الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال

والطاء المهملتان نحو: ﴿رِيحَتْ يَجِدْرُهُمْ﴾^(٥)، ﴿عَرَبَتْ نَقْرُهُمْ﴾^(٦)، ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾^(٧)، ﴿أُجِيبَتْ

دَعْوَتُكُمْ﴾^(٨)، ﴿فَأَمَّنتَ طَلَيْفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَالَيْفَةً﴾^(٩)، ﴿إِذْ هَمَّتْ طَالَيْفَتَانِ﴾^(١٠).

والواو في وصفها فاصلة وقد تكررت، والدمية الصورة من العاج ونحوه وتشبه بها المرأة وجمعها

(١) [سورة الأنبياء: ٨٧]

(٢) [سورة النساء: ٦٤]

(٣) [سورة المائدة: ٦١]

(٤) [سورة الصف: ٥]

(٥) [سورة البقرة: ١٦]

(٦) [سورة الكهف: ١٧]

(٧) [سورة الأعراف: ١٨٩]

(٨) [سورة يونس: ٨٩]

(٩) [سورة الصف: ١٤]

(١٠) [سورة آل عمران: ٦٩]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

دمى، ثم ذكر أن اللام من (هل) و (بل) واجبة الإدغام في مثلها نحو: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(١)، ﴿لَنَأْمِنَنَّ﴾^(٢)، وفي الراء؛ لقربها منها نحو: ﴿بَلِّ رَانَ﴾^(٣).

وقوله: رآها بألف بعد الراء أراد راءها بهمزة بعد الألف مقلوب رآها بألف بعد الهمزة وكلاهما لغة كقولها: ويلمه لو رآه مروان، فقصر الناظم الممدود من هذه اللغة، ونصب قوله: ويعقلا على جواب الاستفهام بالواو.

٢٧٦ - وَمَا أَوْلُ الْمُثَلِّينَ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
المعنى: أي بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما، فإنه يجب إدغامه في الثاني سواء كانا في كلمة نحو: ﴿يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٤) أم في كلمتين نحو: ﴿يُسْرِفُ فِي﴾^(٥).

واستثنى العلماء من هذه القاعدة: ما إذا كان أول المثلين حرف مد فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا، فِي يَتَمَى النِّسَاءِ﴾^(٦).

واستثنوا من ذلك أيضاً: ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في: ﴿مَالِيَةَ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةَ﴾^(٧)، في حال الوصل، ففيه لكل القراء وجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها، ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس، وتيمت أمرضت من الحب أو تعشقت، ودعد اسم امرأة، والوسيم مشرق الوجه، والتبتل الانقطاع، والدمية الصورة من العاج ويكنى بها عن المرأة.



(١) [سورة الفجر: ١٧]

(٢) [سورة الأعراف: ٥٣]

(٣) [سورة المطففين: ١٤]

(٤) [سورة النساء: ٧٨]

(٥) [سورة الإسراء: ٣٣]

(٦) [سورة يوسف: ٧١ / سورة النساء: ١٢٧]

(٧) [سورة الحاقة: ٢٨، ٢٩]

بَابُ حُرُوفِ قَرَبْتِ مَخَارِجِهَا (٩)

٢٧٧ - وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَثْبُ قَاصِداً وَنَا

المعنى: أي أدغم الباء المجزومة في الفاء خلاد والكسائي وأبو عمرو، وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع: وهي ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين: ﴿يَعْلَبُ فَسَوْفَ ، تَعَجَّبَ فَعَجَّبَ ، يَثْبُ فَأُولَئِكَ﴾^(١) ، والموضعان الآخران الباء فيها مجزومة عند الكوفيين دون البصريين، وهما: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ ، فَأَذْهَبَ فَإِنَّ﴾^(٢) ، إلا أنه اختلف عن خلاد في هذا الموضع فروي عنه فيه الإظهار والإدغام.

وهذا معنى قوله: (وخير في يثب قاصدا ولا) وباقي القراء بقراءون بالإظهار في جميع المواضع.

٢٧٨ - وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَّمُوا وَنَحَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَا تَثَقَلَا

المعنى: أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ ﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾^(٣) مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم، وهي في ستة مواضع، وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة.

وقوله: ﴿وَنَحَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا﴾ أي أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في: ﴿نَحَسِفُ بِهِمْ﴾^(٤) ، والباقيون بالإظهار.

وقوله: [وَشَدَا تَثَقَلَا.] الألف في قوله وشذا ضمير يفعل ونحسف أي وشذا إدغام هذين الحرفين عند النحاة إلا القراء لأن الشاذ عند القراء ما لم يتواتر وهذان تواترا، والشاذ عند النحاة: ما خرج عن قياسه.

٢٧٩ - وَعَدَّتْ عَلَى إِدْغَامِهِ وَقَبَدَتْهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُوهَا حَلَا

المعنى: أي أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو والذال في التاء في كلمتين: الأولى ﴿عَدَّتْ﴾، والثانية ﴿قَبَدَتْهَا﴾ حيث وقعتا في القرآن الكريم. وأدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي التاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزرخرف.

(١) [سورة النساء: آية: ٧٤. / سورة الرعد آية: ٥. / سورة الحجرات، آية: ١١.]

(٢) [سورة الإسراء: ٦٣ / سورة طه: ٩٧]

(٣) [سورة البقرة: ٢٣١ / سورة آل عمران: ٢٨ / سورة النساء: ٣٠، ١١٤ / سورة الفرقان: ٦٨ / سورة المنافقون: ٩]

(٤) [سورة سبأ: ٩]

الغنيّة في شرح متن الشاطبيّة

٢٨٠ - **لَهُ شَرَعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِإِلَافِهَا كَوَاصِبِرٌ يُحْكَمُ طَالٌ بِأَلْخَلْفِ يَذْبُلًا**
المعنى: أذغم الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه والسوسي بلا خلاف الراء المجزومة في اللام نحو:

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ، وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، أَنْ أَشْكُرَ لِي ﴾^(١) ، وقرأ الباقون بالإظهار في كل ما تقدم وهو الوجه الثاني للدوري في الراء المجزومة. و (يذبل) اسم جبل.

٢٨١ - **وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا وَثُونَ وَفِيهِ الْخَلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا**

المعنى: أخبرنا الناظم عن إظهار (نون) يس عند واو ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾^(٢) ، و (نون) عند واو (وَالْقَلَمِ) في قوله تعالى: ﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(٣) لحفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون.

ثم ذكر أن في ﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ ﴾ الخلف عن ورش فله فيه الإظهار والإدغام فيكون له الإدغام قولاً واحداً وقرأ الباقون بالإدغام في اللفظين.

٢٨٢ - **وَحَرَمِيٌّ نُصْرِيٌّ صَادَ مَرِيْمٌ مَنْ يُرِدُ ثَوَابَ بُيُوتِ الْقُرْدِ وَالْجَمْعُ وَصَلَا**

المعنى: أن (حرمي نصر) وهم: نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال عند الذال في ﴿ كَهَيْعَةَ ذِكْرٍ ﴾ أول مريم، والدال عند الثاء في ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾^(٤) في الموضعين بآل عمران، والثاء عند التاء في ﴿ لَيْسَتْ ﴾ وما تصرف منه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم نحو: ﴿ لَيْسَتْ ﴾. وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

٢٨٣ - **وَطَاسِيْنَ عِنْدَ الْمِيمِ فَارَ اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغَفَلَا**

المعنى: أي ونون ﴿ طَسَرَ ﴾ في أول الشعراء والقصص، واحترازاً من الذي في أول النمل فإنها نون مظهرة بلا خلاف، قرأ حمزة بالإظهار عند الميم يعني ﴿ طَسَرَ ﴾ والفاء رمز حمزة.

وأظهر حفص وابن كثير الذال من نحو: ﴿ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ، وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾^(٥).

ثم قال: وفي الإفراد نحو: ﴿ اتَّخَذَتْ إِلَهًا، لَنَخَذَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ ﴾^(٦)، قرأ حفص وابن كثير

(١) [سورة آل عمران: ٣١ / سورة الطور: ٤٨ / سورة لقمان: ١٤].

(٢) [سورة يس: ٢].

(٣) [سورة القلم: ١].

(٤) [سورة آل عمران: ١٤٥].

(٥) [سورة الجاثية: ٣٥ / سورة آل عمران: ٨١].

(٦) [سورة الشعراء: آية: ٢٩ / سورة الكهف، آية: ٧٧ / سورة الرعد: ٣٢].

بإظهار الذال عند التاء، سواء كانت الكلمة جمعاً أو فرداً، وقرأ باقي القراء بالإدغام.

٢٨٤ - وَفِي ارْكَبٍ هُدًى بَرَّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَاءَ يَلْهَثُ لَهُ دَارِ جَهَنَّمَ

المعنى: قرأ البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في ﴿ارْكَبٍ مَعَنَا﴾^(١).

فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً.

وقرأ الباقر بالإدغام قولاً واحداً وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي.

ثم ذكر أن هشام وابن كثير وورش أظهروا التاء عند الذال في ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾^(٢).

٢٨٥ - وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِأَخْلُفٍ جَوْدًا وَمُوبِلًا

المعنى: أن قالون ذو خلف فله فيها الإظهار والإدغام، وقرأ الباقر وهم أبو عمرو وابن ذكوان

وعاصم وحمة والكسائي بالإدغام قولاً واحداً.

وقوله: [وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا ...] أنه ذكر قول الله تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣)، يقرؤه

بجزم الباء أهل (سما) وحمة والكسائي، وأظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلف عنه، وورش بلا خلاف.

هذا ما يؤخذ من صريح النظم ولكن التحقيق أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا

الإظهار فلا يقرأ له إلا به.

وقرأ الباقر ممن يقرءون بالجزم وهم: قالون وأبو عمرو وحمة والكسائي، بالإدغام قولاً واحداً.

وأما ابن عامر وعاصم بقراءة الرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار.

معنى بعض الألفاظ بالباب:

(خلا) بمعنى مضى. و (الدغفل) الواسع الخصب من قولهم عام (دغفل) أي: خصب (وضاع)

انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته. و (دار) فعل أمر من داري يدارى. و (جهلا) بفتح الهاء جمع جاهلو

(الجود) بفتح الجيم المطر الغزير. و (موبلا) من أوبل المطر اشتد.



(١) [سورة هود: ٤٢]

(٢) [سورة الأعراف: ١٧٦]

(٣) [سورة البقرة: ٢٨٤]

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ (٥)

وَأَذْغَمَ وَرَشَّ ظَافِرًا وَمَحْوَلًا

٢٦٧ - فَاظْهَرُهُ دُرَّتْ مَنَّهُ بُدُورُهُ

المعنى:



